أوراد صوفية غزة دراسة تحليلية

An Analytical Study of the Gaza Sufi Awrad (words of remembrance)

إعداد:

د. محمد مصطفى الجدي

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة بفلسطين.

البريد الإلكتروني: mjedy@iugaza.edu.ps

أ. منذر عبد الخالق بدوان

ماجستير عقيدة ومذاهب فكرية معاصرة، الجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين.

المستخلص

ركزت هذه الدراسة على أحد مقومات المنهج التربوي الصوفي؛ متمثلاً بالأوراد الصوفية، من حيث بيان مفهومها ودلالتها، والحديث عن نشأة التصوف في غزة؛ لعلاقتها الوثيقة في نشأة الأوراد، مع التطرق لأنواعها؛ ومراحل تطورها، وبيان مقاصد الصوفية من ورائها، مع التركيز على أوجه الاتفاق والاختلاف ما بين أوراد صوفية غزة وما بين السنة النبوية، وبيان أوجه المخالفات العقدية فيها، ثم استنباط أثرها على المتصوفة؛ وعموم الناس في المجتمع الغزي.

الكلمات المفتاحية: أوراد الصوفية–غزة–الطرق الصوفية — السنة النبوية.

Abstract

This study focused on one of the foundations of the Sufi educational approach. Namely, the Sufi awrad, as a manifestation of its concept and significance, and a discussion of the establishment of Sufism in Gaza; for it's strong relationship to the origins of the awrad, with reference to their types; its stages of development, and explaining the purposes of Sufism behind them, with, a focus on the aspects of agreement and difference between the Gaza Sufism Awrad, and explaining the Aqeedah (Belief) violations aspects in it, and then deducing its impact on the Sufis, and the general people in the Gaza community..

Keyword:

Sufi Award- Gaza- Sufi sects – the Prophetic Sunnah.

مقدمة:

اعتمدت الصوفية منهجًا تربويًا خاصًا، يقوم على دعائم متعددة؛ من أبرزها: اعتماد الأوراد بأنواعها العامة والخاصة، وبطرق أداء متعددة منها الفردي، وأخري الجمعي، إلى غير ذلك من الضوابط الصوفية المتعددة، ولكن هذا النمط التربوي الصوفي ليس موضع اتفاق عند المدارس الإسلامية القديمة والمعاصرة، فتأتي هذه الدراسة لتبحث في حقيقة أوراد صوفية غزة، وبيان مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية، وإن وافقت السنة النبوية في بعض الأوجه، مع استنباط أوجه الاتفاق؛ وأوجه الاختلاف بطريقة علمية، وبيان أثرها على مكونات المجتمع الغزي.

أهمية الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى المساهمة في تحقيق عدة أمور، أهمها:

أ- تحسين المعرفة بحقيقة الأوراد لمتصوفة غزة.

ب- بيان مدى مخالفة الأوراد الصوفية في غزة للعقيدة الإسلامية، مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية.

ج- تؤدي إلى الابتعاد عن الأحكام المسبقة بدون دليل على أوراد المتصوفة في غزة.

د- تعين في الكشف عن الآثار السلبية للأوراد المخالفة على أفراد المجتمع الغزي.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدلولات أوراد صوفية غزة وأبعادها بصورة دقيقة، وقياسها على ما صح من الأذكار المشروعة، وبيان مدى مخالفتها للعقيدة الإسلامية، مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية، وخاصة في ظل اختلاف المواقف الحكمية منها، وربما تزيد الحاجة لدراسة هذا الموضوع في ظل صعوبة الحصول على المعلومات المتعلقة بأوراد متصوفة غزة، ولهذا ما زالت الحاجة قائمة للدراسة والتقصي في هذا الموضوع.

حدود الدراسة:

ستهتم هذه الدراسة في البحث والتدقيق والتحليل في مضامين أوراد صوفية غزة، ومصادرها، لتخص هذا الموضوع في البحث دون تعديه إلى غيره.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة، أهمها:

أ. بيان مفهوم الأوراد الصوفية.

ب. توضيح أثر الأوراد في المنهج التربوي الصوفي على عموم المتصوفة.

ت. ذكر أنواع الأوراد عند متصوفة غزة.

ث. استنباط أوجه مخالفة الأوراد الصوفية للعقيدة الإسلامية مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية.

منهج الدراسة:

تعددت المناهج في ميادين البحث العلمي، حيث لكل منهج خاصيّة يتميز بها عن غيره، ففي هذه الدراسة سيتم استخدام (المنهج الاستقرائي)، لتتبع النصوص المتعلقة بأوراد متصوفة غزة؛ وجمعها، ثم إعمال (المنهج الوصفي التحليلي)، لدراسة هذه الأوراد بشكل علمي دقيق؛ ثم استخدام (المنهج الاستنباطي والنقدي) لاكتشاف أوجه مخالفة الأوراد الصوفية للعقيدة الإسلامية، مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

صنفت العديد من الدراسات العلمية عن المتصوفة ومناهجهم التربوية، ولكن لم توجد أي دراسة علمية تخصصية جادة عن أوراد صوفية غزة، بصورة تحليلية دقيقة، فتأتي هذه الدراسة لتعالج هذا الجانب، وتغطي أوجه القصور فيه.

خطة الدراسة:

وجاءت في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

احتوت المقدمة على: أهمية الدراسة، ومشكلتها، وحدودها، وأهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: دوافع ظهور التصوف في غزة، وبيان أشهر طرقه:

أولاً: دوافع ظهور التصوف في غزة.

ثانيًا: بيان أشهر الطرق الصوفية في غزة.

المبحث الأول: مفهوم أوراد الصوفية، وأنواعها، ومقاصدها:

المطلب الأول: مفهوم الأوراد عند الصوفية ودلالاتها

المطلب الثاني: أنواع الأوراد عند صوفية غزة، ومقاصدهم منها.

المبحث الثاني: بيان أوجه مخالفة الأوراد الصوفية للعقيدة الإسلامية، مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية، وأثرها على الناس:

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في الأوراد الخاصة.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في الأوراد العامة.

المطلب الثالث: أثر أوراد الصوفية على الناس في غزة.

ثم الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج، ثم فهرس المراجع والمصادر.

التمهيد: دوافع ظهور التصوف في غزة، وبيان أشهر طرقه:

ظهر العديد من الطرق الصوفية في قطاع غزة، وكانت هناك أسباب أدت إلى ظهور التصوف في قطاع غزة الفلسطيني؛ والذي لم يختلف عن غيرهم من المجتمعات الصوفية الأخرى من حيث البعد العقائدي، أو الممارسات التعبدية، والتي من أظهرها: الأوراد الصوفية. وهذا ما سيتم عرضه في الأسطر التالية:

أولاً: دوافع نشأة الصوفية في قطاع غزة:

وجدت الطرق الصوفية في قطاع غزة تربة خصبة لترعرع فكرها وتشييد زواياها، حيث وجدت مجموعة من الأسباب ساعدت على ظهور التصوف فيها، والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. **تميز الموقع الجغرافي لقطاع غزة:** امتاز قطاع غزة بموقع جغرافي هام بين قارتي آسيا وإفريقيا؛ فهو ممر رئيسي للقوافل التجارية؛ وقوافل الحجيج وخاصة القادمين من المغرب العربي لآداء فريضة الحج؛ وزيارة المسجد الأقصى، وكان من بين الزوار؛ شيوخ الطرق الصوفية؛ كأبي الحسن الشاذلي(١) الذي زار فلسطين (٢)، والشيخ أحمد العلاوي(٣) الذي زار غزة حوالي سنة١٩٤٥م (٤).

---

(١) أبو الحسن الشاذلي: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف، المغربي، الزاهد، نزيل الإسكندرية، (٥٩٣هـ-٦٥٦هـ)، شيخ الطائفة الشاذلية الصوفية، تنقل في العديد من البلدان طالباً للعلم، باحثاً عن القطبية. انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". المحقق: عمر عبد السلام، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٩٣ م)، ٤٨: ٢٧٣ – ٢٧٤.

(٢) انظر: الحنفي، "الموسوعة الصوفية"، ص ٢٢٩.

(٣) العلاوي: أحمد بن مصطفى بن محمد بن احمد المستغانمي الجزائري المالكي، المشهور بالشيخ العلوي (١٨٧٤م - ١٩٣٤ م)، صوفي الطريقة. انظر: عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي)، ٢: ١٧٩.

(٤) الشيخ مصطفى السعافين، مقابلة شفوية (١٠نوفمبر ٢٠١٦م)، ويوسف الحطاب أحد معمري الطريق العلاوية، مقابلة شفوية (٢٦نوفمبر٢٠١٦م).

٢. **الارتحال طلبًا للعلم:** لم يختلف حال أهل غزة عن غيرهم من الناس في الارتحال لطلب العلم؛ بل وزادت وتيرته بسبب ما يلاقونه من مضايقات المحتل الصهيوني في جميع المناحي الحياتية؛ وخاصة التعليم، مما حال دون إقامة جامعات فلسطينية إلى زمن ليس ببعيد، مما دفع طلبة العلم إلى السفر إلى مختلف الجامعات العربية والإسلامية؛ والتي كان منها محضنًا للفكر الصوفي، والإنسان بطبيعته يتأثر من المحيط الذي يحيا وسطه؛ ويؤثر فيمن يجانسه ويجالسه، وهذه الحقيقة ظهرت جليةً في فكر بعض الطلاب الفلسطينيين العائدين إلى غزة كالشيخ حسين أبو سردانة [(١)] حين التقي مع الشيخ أحمد الهلالي القسنطيني الجزائري [(٢)] أثناء دراسته في الأزهر الشريف بمصر؛ فأخذ عنه الطريقة العلاوية، ونقلها الي مدينته الفالوجة في داخل فلسطين المحتلة، ومن ثم انتقلت معه إلى قطاع غزة [(٣)] .

٣. **تبني التصوف من مؤسسات وكوادر علمية في قطاع غزة:** التصوف في ظاهره مسلك تربوي روحاني؛ مشفوع بأدلة وبراهين داعمة له -بغض النظر عن مدى صدقيتها-، ويتم التنظير له بشكل احترافي متقن، لا بد أن تجد لها أتباعًا يحملونها فكرًا، ويتبنونها منهجًا في الحياة لهم، وخاصة؛ إن كان هذا التنظير يتم من خلال مؤسسات وقامات علمية؛ وهذا ما كان في قطاع غزة، والذي سيتم بيانه على النحو الآتي:

أ- معهد الأزهر الديني: والذي يعد امتداد لفكر ومنهج التصوف في أزهر مصر، والذي تخرج من أروقته الكثير من طلبة العلم الشرعي، الذين تبنى العديد منهم

---

(١) أبو سردانة: هو حسين بن سليمان أبو سردانة، ولد في الفالوجة الفلسطينية، درس العلوم الشرعية في الأزهر، وهو مقدم الطريقة العلاوية في فلسطين، توفي في الفالوجة عام١٩٤٨م. انظر: السعافين، "سيرة ومسيرة"، ص١٠.

(٢) الهلالي: هو الشيخ الحاج أحمد الهلالي القسنطيني الجزائري، من مريدي الشيخ أحمد العلاوي. انظر: السعافين، "سيرة ومسيرة"، ص١٠.

(٣) انظر: المرجع السابق.

المسلك الصوفي، وخاصة أن بعض أساتذتهم يحملون هذا الفكر ويغرزونه في عقول طلابهم، وهذا ما عبر عنه أحد مريدي الطريقة العلاوية؛ فقال: "لم يكن لدي علم مسبق عن الصوفية، ولكن بالتحاقي بالمعهد الأزهري الديني سمعت الكثير عنهم، فراودني الفضول لزيارة زواياهم ومن خلال زياراتي، وجدت أكثر من سبعة مدرسين للعلم الشرعي يلتحقون بزوايا الصوفية فتيقنت أنهم على الحق وآمنت بفكرهم"(١).

ب– تبني بعض الأكاديميين لمسلك التصوف: وُجد عدد من الأكاديميين يحاضرون في أكثر من جامعة في قطاع غزة يتبنون مسلك التصوف، ولا يخفى على كل ذي لب مدى الأثر الذي تتركه هذه الفئة من المدرسين في أذهان طلابهم؛ عند تنظيرهم للطرق الصوفية، وهذا الأثر يكون أبين وأوضح إن كان من مدرس يتسم بحسن المعاملة مع طلابه.

ج–التعليم في المدارس: التحاق بعض المتصوفة بالسلك التعليمي في المدارس المتوسطة والثانوية؛ مما أثر على طبيعة الالتزام عند طلبتهم، وخاصة أنه يغلب على الطلبة في هذه المرحلة العاطفة في تناول القضايا الدينية، فكيف لو كان هذا المدرس في مقام القدوة؟!.

٤. **طرد الفلسطينيين من ديارهم**: لقد كان لتهجير الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم عام النكبة (١٩٤٨م)، دور أساسي ومهم في هجرة التصوف مع سدنته من شيوخ الطرق الصوفية إلى قطاع غزة، حيث إن عددًا منهم ممن هاجر بعد النكبة؛ أقاموا زواياهم حيث مستقرهم الجديد، أي؛ في قطاع غزة، كشيخ الطريقة العلاوية بأقسامها، فبعد وفاة الشيخ حسين أبو سردانة، حمل الشيخ أحمد السعافين– أبو أحمد الفالوجي – الطريقة؛ بوصية من شيخه، ثم انطلق ليؤسس أول زاوية له في معسكر الشاطئ بمدينة غزة، ثم لحقها زوايا أخرى منتشرة في القطاع(٢).

٥. **تجاذبات البيئة السياسية:** المستبصر بطبيعة العلاقات السياسية بين أطياف المجتمع

(١) محمد أمير بارود، مقابلة شفوية (٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م).

(٢) السعافين، "سيرة ومسيرة"، ص١٣.

الغزي المختلفة، يعلم يقينًا أن لها أثرًا واضحًا في إثراء الطرق الصوفية بوافدين جدد من الزوار والمريدين؛ وهذا ما لم تخطئْه عيون المهتمين بالشأن الصوفي بوضوح بعد اتفاقيات السلام منذ مؤتمر مدريد سنة ١٩٩١م، وما تلاه من معاهدة أوسلو سنة ١٩٩٣م؛ إلى يومنا هذا، حيث حالة من التشرذم والتشتت التي بنيت على المواقف السياسية؛ والمرتبطة بمحاولات إبرام اتفاق سلام مع المحتل الصهيوني الغازي لفلسطين، وللأسف انعكس شؤم هذا الأمر على الجانب التعبدي عند طوائف من الناس، فاعتزل بعضهم المساجد؛ وانحازوا إلى الزوايا الصوفية؛ إما لإثبات الولاء لأحد الأطراف المختلِفة، وإما مهرب من التجاذبات السياسية والحركية؛ التي وجدت بقوة في الشارع الغزي، وكما يقال: مصائب قوم عند قوم فوائد، فكان هذا الكم من الناس؛ عبارة عن وفود جديدة تفد إلى محاضن التصوف، فلازموا المتصوفة الذين زينوا لهم أن التصوف هو دين الروحانية، مرتبط بحب الله تعالى، وحب رسوله وآل بيته. وأيضًا، دعم التيار السياسي المتصدر للمفاوضات مع المحتل الغازي؛ المتمثل بالسلطة الوطنية الفلسطينية؛ الفكر الصوفي في فلسطين عامة؛ وقطاع غزة خاصة، من خلال تأسيس المجلس الصوفي الإسلامي الأعلى في بيت المقدس والديار الفلسطينية سنة(١٩٩٠م)، حيث يعد هذا المجلس الممثل عن جميع الطرق الصوفية في فلسطين، ولقد عقد جلسته الأولي في أغسطس ٢٠١٦م؛ في مقر وزارة الأوقاف والشئون الدينية برعاية وزير الأوقاف والشؤون الدينية؛ والمفتي العام، والقسيس نيافة الأرشمندريت (ميليثيوس بصل)، الذي أكد على انسجام روح التصوف مع تعاليم النصرانية، وحضر من صوفية غزة الشيخ بدوان البابلي عن الطريقة الرفاعية في غزة، والطريقة العلاوية -قسم الشيخ مصطفى السعافين- هذا المجلس [١] .

---

(١) انظر: موقع دنيا الوطن، "تحت رعاية المفتي العام ووزير الاوقاف الفلسطيني المجلس الصوفي الاعلى يعقد مجلسه الموسع الأول"، استرجعت بتاريخ: ٢٢ يونيو ٢٠١٩م، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٦/٠٨/١٥/٩٥٨٤٣٧html.

٦. **قوة الروابط الاجتماعية في قطاع غزة:** يربط سكان قطاع غزة روابط اجتماعية قوية؛ يشهد عليها المناسبات الاجتماعية سواء في الأفراح أو الأتراح، والتي بدورها ساعدت في انتشار الصوفية بشكل أو بآخر، وهذا يتضح من خلال الآتي:

أ– تمركز الطرق الصوفية في قطاع غزة في عائلات معينة أكثر من غيرها، وذلك إما: تعصبًا؛ أو جهلاً من الأتباع بمكونات الفكر الصوفي.

ب– اعتماد الوراثة كطريقة يعتد بها في انتقال مشيخة الطرق، حيث إن شيخ الطريقة يورث المشيخة لابنه، والولد لابنه؛ وهكذا، مما يزيد من التفاف العائلة حول الطريقة، فضلاً؛ عن الأصدقاء؛ والجيران الذين يرتادون مجالس الصوفية؛ إما مجاملة، أو تأثرًا؛ أو عوزًا، مما يزيد من عدد المرتادين لمجالس الصوفية.

٧. **ثقل العامل الاقتصادي على الناس:** وطأة الفقر؛ وقلة المدخلات؛ وانتشار البطالة بين الناس؛ وخاصة في السنوات الأخيرة؛ في ظل حصار خانق، وتضييق سبل العيش الكريمة على الناس ، مما أدى بالبعض بالتوجه إلى زوايا الطرق الصوفية، والتي كغيرها من الطوائف الدينية؛ والحركات السياسية، والمؤسسات المجتمعية، إلى مد يد العون لهؤلاء الناس، فدفع البسطاء منهم إلى التزام بعض زواياهم وخاصة التي تقدم بعض وجبات الطعام أو المشروبات بعد مجالس الذكر (الحضرة)، وبعض الطرود الغذائية والمساعدات المالية، مما كان ساعد في رفع أسهم الصوفية في أوساط المجتمع الغزي، حيث توجد هذه الطرق الصوفية .

ثانيًا: بيان أشهر الطرق الصوفية في قطاع غزة:

لقد اجتمعت مجموعة من الظروف الموضوعية لظهور التصوف في قطاع غزة، حيث تم إنشاء العديد من الزوايا؛ لعدد من الطرق على يد شيوخهم الفلسطينيين المهجّريين من أراضيهم عام ١٩٤٨م في الغالب، وهي ما زالت موجودة في قطاع غزة، ومن أشهرها[1]:

---

(١) انظر: مشهور الحبَّازي، " الطرق الصوفية في فلسطين ما بين عامي (١٩٨٩م–٢٠١١م) دراسة وصفية تأصيلية". (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢م)، ص ٥–٤٨، وسهير قاسم، "الطرق الصوفية وتراثها في فلسطين الخلوتية، والنقشبندية، والعلاوية". بحث ماجستير غير منشور، =

١. الطريقة العلاوية وزواياها؛ التي دخلت غزة بعد حرب (١٩٤٨م)، وأشهرها: زاوية الشيخ مصطفى السعافين، وزاوية الشيخ سعود أبو لبن، وزاوية الشيخ سمير الخالدي، وزاوية الشيخ محمد على هاشم (خْزَيق)، وزاوية الشيخ محمد سعيد الكردي، وزاوية الشيخ أحمد حسين أبو سردانة.
٢. الطريقة اليشرطية؛ حيث قام الشيخ سليم الدباس بإدخال فكر الطريقة اليشرطية ما بين سنة (١٩٢٥-١٩٣٠م)، لمنطقة القرارة في جنوب قطاع غزة.
٣. الطريقة الرفاعية التي دخلت قطاع غزة بعد حرب (١٩٤٨م)، على يد شيخها عبد الله حسين البابلي.
٤. الطريقة القادرية، وشيخها يوسف أبو شريعة؛ والتي دخلت غزة بعد حرب (١٩٤٨م).
٥. الطريقة الأحمدية؛ أو البدوية، التي دخلت قطاع غزة بعد حرب (١٩٤٨م)، على يد شيخها إسماعيل السيلاوي.
٦. الطريقة الخلوتية، وشيخها عبد المجيد عودة، التي دخلت قطاع غزة في سنة ١٩٥٥م.
٧. الطريقة الجريرية وزواياها، والتي دخلت غزة في سنة (١٩٧٩م)، وأشهرها: زاوية الشيخ شريف الزين.

وعند إمعان النظر في الدوافع التي أدت إلى ظهور الطرق الصوفية في غزة؛ سواء المتعلقة بالواقع الوطني، أو السياسي، أو العلمي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي؛ نجدها أسباب موضوعية؛ أدت إلى إيجاد بيئة حاضنة للتصوف، ولكن مع عدم إغفال محدودية هذا الانتشار، أو تمسك الناس بالفكر الصوفي، لأسباب متعددة؛ من أهمها: وجود تيارات إسلامية منافسة وبقوة في المجتمع الغزي للطرق الصوفية، وعي الناس ومعرفتهم بحقيقة التدين،

=
جامعة بير زيت . فلسطين، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص٩٤-١٤٦، منذر بدوان، "الطرق الصوفية في قطاع غزة عرض ونقد". بحث ماجستير غير منشور،٢٠١٨م، كلية أصول الدين؛ الجامعة الإسلامية بغزة، ص ٦٩-١٨٩.

اعتزال الصوفية عن واقع الحياة الشمولي؛ وتركيزها على جوانب مخصوصة لا تتعداها؛ لتصل إلى اهتمامات الناس.

وبعد الانتهاء من عرض نشأة التصوف في قطاع غزة، ومعرفة العلاقة الموروثة لهذه الطرق عن أصولها التي وجدت خارج فلسطين، يُتوصل لنتيجة مفادها؛ اعتماد شيوخ الطرق الصوفية في فلسطين على مبدأ التوقيف لكل ما يخص الطرق من الطقوس الصوفية؛ ومن ضمنها الأوراد الصوفية، بحيث يؤدونها كما ورثوها عمن سبقوهم بالإجازة من شيخ الطريقة المؤسس.

المبحث الأول: مفهوم أوراد الصوفية، وأنواعها، ومقاصدها.

يعد مصطلح الأوراد الصوفية من المصطلحات المشتركة والشائعة بين عموم الطرق الصوفية، وهو غير قاصر على صوفية غزة، ولكن لكل طريقة؛ لها أورادها الخاصة، التي تميزها عن غيرها من الطرق الصوفية بها، وفي الأسطر التالية سيتم بيان مفهوم الأوراد الصوفية، مع إيراد لمحة عن نشأتها في غزة، وبيان أنواعها، ومقاصدها.

المطلب الأول: مفهوم الأوراد عند الصوفية ودلالاتها.

لقد برز مصطلح الأوراد الصوفية بشكل واضح في معارف الطرق الصوفية، وخاصة أنه يعد أحد دعائم التربية الصوفية، ومن هنا وجب التعريف به.

أولاً: مفهوم الأوراد الصوفية:

١. الأوراد في اللغة:

جمع وِرْد؛ بكسر الواو؛ وسكون الراء، وتعود في أصلها إلى (الواو؛ والراء؛ والدال)، ومن المعاني التي تضمنتها[(١)]:

أ- قوم يَرِدون الماء أو غيره، أي؛ حضروا إليه، يقال: وَرَدَ فلان وُروداً: حضر.

ب- الورد هو العطش، ومنه: القوم العطِاش.

ج- تحقق الشيء في وقت دون آخر؛ يقال: وَرَدَتْهُ الحمَّى، أي؛ أخذت الحمى صاحبها وقتًا دون وقت.

د- الوصول إلى الشيء، يقال: ماءٌ يُورَد، وهو الإشراف على الماء وغير.

هـ- الوِرد، هو الجزء من القرآن، أو من الذِّكر، وسمّي بذلك لأن القارئ يوافيه ويقصد قراءته.

---

(١) انظر: أحمد بن فارس بن زكريا، " معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٢، بيروت: دار الفكر)،٦: ١٠٥، أحمد بن محمد الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية، ٢: ٦٥٥، أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨ م)، ٣: ٢٤٢٤.

وتتلخص أهم المعاني المستنبطة من الأصل اللغوي للفظة (وِرْد) بأنها: الحضور؛ والوصول؛ والتحقق في وقت دون آخر؛ والسابق؛ والعطش؛ والأذكار المتلوة.

٢. الأوراد الصوفية في الاصطلاح:

ومن أهم التعريفات الاصطلاحية للأوراد الصوفية، ما يلي:

أ. ما يرتبه العبد على نفسه أو الشيخ على تلميذه من الأذكار والعبادات[١].

ب. ما يتحفه الحق سبحانه على قلب وليه من النفحات الإلهية، فيكسبه قوة محركة؛ وربما يدهشه أو يغيبه عن حسه؛ ولا يكون إلاَّ بغتة، ولا يدوم على صاحبه[٢].

ت. أو هي: كل قول وفعل يأتيه الإنسان في وقت معين على وجه مبين، كالتلاوة والأذكار التي يأتي بها الإنسان في أوقات معينة[٣].

ث. أو هي: ما رتبه الإنسان على نفسه من أنواع الطاعات والعبادات، مع المداومة عليها في أوقات معينة؛ وأذكار معينة، ومنها ما يقام بشكل فردي، أو بشكل جماعي[٤].

ومما سبق يمكن استخلاص تعريف جامع للأوراد الصوفية بأنها: أحد الطقوس الأساسية في التربية الصوفية؛ التي استحدثها شيوخ الطرق الصوفية، وهي من العلامات الفارقة والمميزة فيما بينها، بحيث تُؤدى بأوقات معلومة، وألفاظ مخصوصة مشروعة وغير مشروعة، وعلى هيئات فردية أو جماعية، لتحقيق أهداف المتصوفة: أدناها تصفية الذهن من علائق الدنيا، وأعلاها الوصول إلى مرحلة الفناء[٥] في ذات الله تعالى.

---

(١) أحمد بن محمود ابن عجيبة، " إيقاظ الهمم في شرح الحكم". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م)، ص ٢٢٣.

(٢) انظر: انظر: المصدر السابق، ممدوح الزوبي، "معجم الصوفية". (القاهرة: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م)، ص ٤٢٩.

(٣) انظر: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، "معجم لغة الفقهاء". (ط٢، عمان: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٨٨ م)، ص ٥٠١.

(٤) انظر: مصطفى البكري، "الخطرة الثانية الأنسية للروضة الدانية القدسية". تحقيق: عبد الرحمن مغربي، عبد الرؤوف خريوش، (رام الله: جامعة القدس المفتوحة)، ص ١٢.

(٥) الفناء: بمعنى أن اللّه هو الوجود، وأنه لا وجود لسواه، لا به ولا بغيره، وهو عين الموجودات. انظر: =

ثانيًا: دلالات المفهوم الاصطلاحي للأوراد الصوفية:

وعند إمعان النظر في التعريفات آنفة الذكر؛ نجد فيها العديد من الدلالات المهمة المنبثقة من الواقع المعرفي للتعاريف، أو من الواقع السلوكي للصوفيين، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. تعد الأوراد الصوفية أحد مقومات العمل التربوي السلوكي الصوفي، والتي تؤثر في بناء الشخصية الصوفية، وهي بمثابة طوق النجاة للمريد من مفاتن الدنيا وزخارفها. لذا؛ هي أحد مقومات المنهج العام؛ الذي يتربى عليه المريد الصوفي، وهو متشابه إلى حد كبير بين الطرق الصوفية في غزة، ولا يمكن لأي طريقة أن تستغني عنه بحال، ولهذا اعتبروها أحد (آداب المريد) الواجب إتقانها من السالك لطريق الأولياء.

٢. ينظر شيوخ الطرق الصوفية إلى الأوراد كونها موقوفة عن شيخ الطريقة المؤسس، والتي لا يصح تجاهلها عند السلوك، أو الاجتهاد فيها بزيادة أو نقصان[١]، ولهذا؛ ذهبت الصوفية إلى أن الذكر إذا أخذ بالإذن من الشيخ يكون أجره أعظم، وإذا لم يؤخذ الإذن من الشيخ يكون أجره أقل، وبالتالي؛ يلزم الاهتمام بإرشادات وتوجيهات شيخ الطريقة؛ ليبقى المريد في حالة اطمئنان وسكينة وثبات[٢].

٣. يلزم إذن خاص من شيخ الطريقة لمن يجيزه لخلافته بمشيخة الطريقة، ومن ثم يأذن له بتعليم الأوراد والأذكار[٣]، باعتبارها أحد مقومات البيعة والالتزام بالطريقة الصوفية من المريد، والتي تقوم بشكل أساس على السمع والطاعة؛ والالتزام بالورد العام، ويأخذ المريد من خلالها الأوراد والأذكار الخاصة بالطريق، ولكل طريقة طقوسها

= ابن تيمية، "مجموع الفتاوي"، ١٠: ٣٤٢.

(١) انظر: أبا الوفا التفتازاني، " مدخل إلى التصوف الإسلامي". (ط١، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص ٢٣٥.

(٢) انظر: يوسف خطار محمد، "الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية". (ط٢، دمشق: مكتبة دار الألباب، ١٩٩٩)، ص ٤١٦، خليل أحمد السهارنفوري، "مباحث في عقائد أهل السنة والجماعة المسمى المهند على المفند". تحقيق: محمد الكوثري، (ط١، عمان: دار الفتح الإسلامي، ٢٠٠٤م)، ص ٥٩-٦٠.

(٣) انظر: يوسف محمد، "الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية"، ص١٨.

الخاصة بها مع اشتراكهم بالشكل العام للعهد[١].

٤. احتوت بعض أوراد الصوفية على ألفاظ مشروعة مستوحاة من نص القرآن والسنة، وألفاظ مستحدثة لا تمت لنص الوحي بصلة؛ فهي من اجتهادات شيوخ طرق الصوفية.

٥. تعد أحد أبرز العلامات الفارقة والمميزة للطرق الصوفية عن بعضها البعض، فتخص نفسها بأوراد أدائية؛ يؤديها المريدون حسب ما يريده شيخ الطريقة كمًا وكيفًا، يخترعها في مناسبات اعتيادية، أو مناسبات موسمية؛ عامة للمسلمين؛ أو خاصة بالطريقة الصوفية، حتى وصل الأمر بالمؤسسة الصوفية المعاصرة؛ رفض كل طريقة لا تعتمد أورادًا تميزها عن غيرها[٢].

٦. تختلف مقاصد الطرق الصوفية من وراء الأوراد، فمنها ما هو مشروع؛ كتنقية النفس من أدرانها، والقرب من الخالق لنيل رضاه؛ وغيرها من المعاني المشروعة، وفي المقابل؛ هناك مقاصد غير مشروعة، تحمل بين طياتها مفاسد شرعية؛ لكون الصوفيين يبتغون من ورائها الوصول إلى مرحلة الكشف، والفناء مع الله تعالى.

٧. يترتب على طريقة الأداء سلوكيات خاصة؛ يسعى المتصوفة الوصول إليها؛ وتحقيق معانيها، كالصراخ الهستيري الذي يصيب الصوفي حال أدائه لها، أو حالة الصرع والغيبوبة التي تفقد المريد الوعي والادراك، والتي تعد عند الصوفية من أعظم المنح والعطايا الربانية الموقوتة بزمن المداومة على هذه الأوراد.

٨. ما يميز الأوراد الشرعية عن غيرها من الأوراد البدعية، بأنها مما أثر عن الشارع الحكيم، سواء ما ورد في القرآن، أو ما ثبت عن النبي ﷺ فعلاً، أو قولاً بشكل مقيد أو مطلق، مثاله: ما أرشد إليه النبي ﷺ أن يقال في وقت مخصوص كالصباح والمساء

---

(١) انظر: مصطفى محمد السعافين، "الطريقة الصوفية العلاوية المبادئ العامة". (ط٢، غزة: (د. ن). ١٤٢٨هـ)، ص١٣.

(٢) رفض مجلس التصوف الأعلى بمصر اعتماد طريقة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب الطريقة (الخلوتية الحسانية)، بسبب خلو الطريقة من منهج وأوراد خاصة. انظر: عمرو رشدي، "مقال بعنوان: الأعلى للصوفية يرفض اعتماد طريقة شيخ الأزهر"، تاريخ الاسترجاع: ٢ يونيو ٢٠١٩، رابط موقع صحيفة الدستور المصرية: https://www.dostor.org/٢٠٥٥٥٣٥

ما يلي : قراءة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)[1]، أو ما يقال في أي وقت من ليل أو نهار، كما في دعا سيد الاستغفار، عن النبي ﷺ: (سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»)[2]، أو ما يقال من الذكر دون تقييد، كما في قول النبي ﷺ: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ)[3]. وبهذا تظهر بدعية كل ورد لم يخرج من مشكاة النبوة، لكون الأوراد عبادة مخصوصة لا تحتمل الاجتهاد، سواء في تحديد ماهياتها، أو أوقات آدائها، أو فضائلها وأجرها عند الله تعالى.

ومما سبق يتبين دور شيخ الطريقة في اختراع الأوراد التعبدية؛ والتي فيها دمج فيها ما بين الذكر الشرعي، والألفاظ المستحدثة المبتذلة؛ والتي تحتمل معاني باطلة.

المطلب الثاني: أنواع الأوراد عند صوفية غزة، ومقاصدهم منها.

تنوعت أذكار الطرق الصوفية وأورادها، وعلى قدر هذا التنوع تظهر عظم مقاصدها في المنهج الصوفي التربوي؛ وهذا ما سيتم بيانه على النحو الآتي:

أولاً: أنواع الأوراد عند صوفية غزة:

تعد الأوراد من العلامات الفارقة بين كل طريقة من طرق صوفية غزة، لذا؛ اجتهد كل شيخ طريقة بتبني أذكار تميز طريقته عن الأخريات سواء في المضمون؛ أو في طريقة الأداء ونحوها. وبيانها كالآتي:

---

(١) الترمذي، "سنن الترمذي" ، ٥: ٥٣٥ ، ح ٣٥٧٥، حسنه الألباني.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ٦٧، ح ٦٣٠٦.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ١٣٩، ح ٦٦٨٢.

١ . الأوراد الخاصة والعامة.

يجتهد شيخ الطريقة في تحديد أوراد خاصة لكل فرد بعينه؛ لتحقيق أهداف بعينها قد تَوصل إليها الشيخ دون غيره، بينما الأوراد العامة هي مجموعة الأوراد التي تعم أتباع الطريقة؛ والتي يجب أدائها حسب ما يقرره شيخ الطريقة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخلاف – غالبًا– في العادات وليس في الأصول والمضامين، يقول شيخ الطريقة الرفاعية الغزية : " ورجال الطرق الشريفة كلهم؛ رجال طريق واحد، وهو الطريق المبارك المحمدي، ولا خلاف بينهم، وإنما الاختلاف الذي نراه في العادات"[١]، ولهذا سيكون التمثيل على البعض؛ الذي يجزئ عن البقية في بيان المقصود. وبيان المسألة على النحو الآتي:

أ. الأوراد الخاصة.

وهي أذكار مخصوصة، يحددها الشيخ للمريد، حسب معرفته بولاء وقدرات المريد، وكلما ارتقى المريد في الطريقة، تزايدت عليه الأوراد، وكلما ازدادت الأوراد؛ ازدادت الفتوحات والإمدادات الإلهية. وكل طريقة لها أورادها الخاصة بها، ومجمل هذه الأوراد تدور حول: الاستغفار؛ وكلمة التوحيد؛ وبعض قصار السور بأعداد محددة؛ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فتختص كل طريقة بصيغة محددة يعرفوا بها، وحتى يُعرفوا عنده ﷺ أنهم أتباع تلك الطريقة. وعلى المريد المداومة على قراءة الأوراد التي أمره بها شيخه دون ملل[٢].

ففي البداية يعطى المريد مثلاً: (ورد الاستغفار)، ويطلب منه تكراره في اليوم ألف مرة، وإذا داوم المريد عليه، ونجح في اجتياز هذه المرحلة، ينتقل للمرحلة التي تليها؛ بحيث يُعطي إلى جانبه الصلاة على النبي ألفي مرة، ثم ينتقل لمرحلة جديدة؛ يعطى بجانب ما سبق كلمة التوحيد ألف مرة، وتبقى الأوراد بازدياد[٣] حسب استطاعة المريد، وقد جعلت صوفية

---

(١) عبد الله حسين البابلي، " من حقق الأصول نال الوصول ومن ترك الأصول حرم الوصول في التصوف ". (ط١، غزة: ١٤١٣هـ)، ص ١٩٦.

(٢) انظر: هشام محمد الخضري، " أداب مريد الله مع شيخة وإخوانه والخلق أجمعين". (ط١، غزة: مطابع الهيئة الخيرية، ١٤٠٨هـ)، ص٢٦.

(٣) إسماعيل السيلاوي، مقابلة شفوية (١٩ أكتوبر٢٠١٧م).

غزة المداومة على قراءة الأوراد التي يأمر بها الشيخ دون ملل، وهي من الآداب التي يجب على المريد أن يتأدب بها، ويتحلى بها، لكونها مما يميز السالك عن غيره[(١)].

ب. الأوراد العامة.

تعم الأوراد العامة كل أبناء الطريقة، وتكون على قسمين عند صوفية غزة، وهما:

القسم الأول: مجلس الذكر (الحضرة)؛ وهو مشترك عند كل الطرق الصوفية الغزية، وإن اخُتلف في موعده أو تفاصيله، لكنهم مجمعون عليه؛ ويولونه أهمية عظيمة.

القسم الثاني: الورد اليومي أو الأسبوعي المحدد لكل طريقة، مثل: قراءة سورة الواقعة، وسورة الملك، وقراءة بعض الأحزاب المنسوبة إلى شيوخ الطرق، مثل: (حزب البحر، الحزب الكبير، حزب السريانية، الوظيفة الشاذلية...إلخ)، والقصائد الشعرية لشيوخ الصوفية.

٢. أوراد الذكر والدعاء.

معظم الأوراد الصوفية، تعتمد على ذكر الله تعالى، سواء كانت من خلال كلمة التوحيد، أو باللفظ المفرد (الله)، أو بالضمير (هو)، أو بالصلاة على النبي ﷺ. وتوجد بعض الأوراد مخصصة للدعاء مثل: المناجاة العلاوية، مناجاة الاستغاثة لنزول المطر[(٢)]، وغيرها من الأوراد والأحزاب.

٣. القصائد الشعرية.

وهي أحد أقسام الأوراد الصوفية المتبعة عند صوفية غزة، حيث يقومون بترديد العديد من القصائد الشعرية، المنسوبة لمشايخ الطرق الصوفية، بالرغم من كون معظمهم أميون، ويعتقدون في ترديدها ترقيق للقلوب، وشحن للهمم.

٤. الأسلوب الإشاري:

ومن الضروري لفت الانتباه إلى أحد أساليب الصوفية الأساسية؛ في عرض أفكارهم العلمية ومسالكهم العملية، المتمثل بالأسلوب الإشاري، وفائدته؛ تورية أفكارهم ومسالكهم

---

(١) انظر: الخضري، "آداب مريد الله"، ص٢٦.

(٢) انظر: الشيخ موسى محمود الخالدي، "الورد العام لمجلس الصلاة والسلام على خير الأنام". (ط١، غزة: الزاوية العلاوية الصوفية، ٢٠٠٠م)، ص١٧-ص١٩.

عن غيرهم من العامة، حيث وُجد هذا الأسلوب في أشعار الصوفية التي يترنمون بها في حضراتهم، وفي أورادهم، كما في ورد السريانية[١]، وحزب النصر[٢] للشاذلي. وبنسق عجيب؛ وتراتبية غريبة للأحرف المقطعة المبثوثة في هذه الأوراد؛ وما دمج معها من ألفاظ مبهمة؛ يتيقن السامع والقارئ أن هناك معاني مخصوصة؛ لا يصل لمرادهم إلا من كان منهم، ليفهم معانيها ومدلولاتها.

وبهذا العرض؛ تبينت طبيعة مكونات أوراد صوفية غزة، ومضامينها، وأنواعها التي يؤدونها في طقوسهم الجماعية أو الفردية، والتي منها: المشروع المنضبط بضابط الشرع، وما هو عبارة عن اجتهادات شيوخ الطرق الصوفية؛ التي تحتاج لمراجعات إما للمخالفة الصريحة، وإما للمعاني المبهمة والموهمة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح من شيوخ وأتباع الطرق الصوفية؛ وهذا هو الذي يغلب على أوراد الطرق الصوفية.

ثانيًا: مقاصد صوفية غزة من أورادهم:

تعددت دعائم المنهج الصوفي؛ ولا مبالغة إن عُدت الأوراد من أبرز معالمها المؤثرة في حياة المريدين، ولهذا أوْلى الصوفية الأوراد اهتمامًا خاصًا ضمن مقاصدهم؛ والتي من أبرزها:

١. تعد أعظم مقاصد الأوراد عند الصوفية بأنها الطريق الموصل إلى دخول الجنة، بل إن المريد لن يصل إلى الحضرة الإلهية بدونها، وإن اهتم بها وواظب عليها كشفت له الحجب[٣].

٢. المداومة على الأوراد يوصل المريد إلى رتبة الولاية، ومن تركها فقد سُلب هذه الرتبة؛ وحُرم من خيرها[٤].

---

(١) وفيه: (بصعصع صعصع، بسهسهوب سهسهوب، بطهطهوب طهطهوب ...). انظر: عبد القادر الجيلاني، "الأوراد القادرية". ضبط وتوثيق: محمد سالم بواب، (ط١، بيروت: دار الألباب، ١٩٩٢م)، ص ٥٥–ص٦٠.

(٢) وفيه: (حم؛ حم؛ حم، حم الأمر، حمعسق حمايتنا). انظر: أبا حسن الشاذلي وأعيان الطريقة، " أوراد الطريقة الشاذلية". (القاهرة: دار الزاهد للنشر والتوزيع،١٤١٨هـ)، ص ٤٨.

(٣) انظر: الخضري، "أداب مريد الله"، ص١ .

(٤) انظر: المصدر السابق، ص٣.

٣. المداومة على الأوراد، تفتح للمريد باب عظيم من أبواب المعرفة، وكلما زاد في الذكر ازداد من المعرفة[١]، ولهذا يهتم الصوفية بالكشوفات الإلهية الموهوبة للمريدين حسب دعواهم، فهي بمقام السيف في يد المريد، الذي يقاتل به أعداءه من الجن والإنس[٢]، وكالجناح للطائر، والطهارة للصلاة، والدواء للداء[٣].

٤. المحافظة على الأوراد، تُزيل الهم والكرب عن نفس المريد، وتبعد المصائب والبلايا عنه[٤]، لهذا؛ كان الشيخ ابراهيم الخالدي -أحد شيوخ الطريقة العلاوية في غزة- يوصي مريديه بقراءة حزب النصر، وحزب البحر، والمناجاة العلاوية، وتعليم الأبناء المحافظة عليها لما فيها من الخير[٥].

ومما سبق، يتضح لنا أن مقاصد أوراد صوفية غزة منها ما يتفق مع مقاصد الطرق الصوفية خارجها، وهذه المقاصد، منها ما يتفق مع مقاصد الذكر الشرعي؛ ومنها ما يخالف مقاصد الذكر الشرعي؛ وهذا الذي يغلب عليها.

---

(١) انظر: عفيف القاسمي، " الذكر عند الصوفية وسيلة لمعرفة الصفات الإلهية ". (باقة الغربية: أكاديمية القاسمي، ١٩٩٨م)، ص ١٣.

(٢) انظر: الخضري، "أداب مريد الله"، ص٣.

(٣) انظر: البابلي، "من حقق الأصول"، ص١٠٢.

(٤) الشيخ سمير الخالدي، مقابلة شفوية (٣ مارس ٢٠١٧م)

(٥) انظر: الخضري، "أداب مريد الله"، ص ٤١.

المبحث الثاني: بيان أوجه مخالفة الأوراد الصوفية للعقيدة الإسلامية، مع عرض أوجه اتفاقها مع السنة النبوية، وأثرها على الناس.

تتقاطع أوراد الصوفية مع أوراد السنة النبوية في بعضها، وتتنافر وتتعارض مع بعضها الآخر، لاعتماد شيوخ الطرق الصوفية على الذوق والمواجيد في اختيار الأوراد، ولكي تتضح الصورة؛ سيتم المقارنة بين كليهما، كما في ثنايا هذا المبحث.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف في الأوراد الخاصة.

تحتاج أوراد الصوفية الخاصة إلى دراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين السنة النبوية؛ وهذا سيكون على النحو الآتي:

أولاً: أوجه الاتفاق بين أوراد صوفية غزة الخاصة، وبين السنة النبوية:

وجد العديد من أوجه الاتفاق في أوراد صوفية غزة الخاصة مع الأذكار المشروعة الثابتة في السنة في منطوقها ومفهومها، وفي المقابل؛ وجدت مخالفات عديدة في منطوق الأوراد ومفهومها، وهنا سيتم التعرض لبيان أوجه الاتفاق بشكل مطلق؛ أو بشكل جزئي؛ في أوراد الطرق الصوفية في هذا المقام[1]، وهذه الأوجه مما اتفقت عليه الطرق الصوفية في غزة، ولم يشذ أحد، والخلاف يكمن في تركيب الورد؛ وعدد مرات تكراره، وزمن تأديته، ومن أمثلتها:

١. الدعاء بكلمة التوحيد، وهي من أفضل الأدعية المشروعة[2]؛ وأما عند الصوفية؛ فمثلاً: عند الطريقة الرفاعية يوجبون دعاء الله بكلمة التوحيد، ولكن عدد مرات

---

(١) انظر على سبيل المثال: السعافين، "المبادئ العامة"، ص ١٦-١٧، وفاطمة بنت علي اليشرطية، "رحلة إلى الحق". إشراف: أحمد اليشرطي، (ط٣، د. م، د. م)، ص١٥٠-١٥٨، وعلي حسن الرفاعي، " المجموع الجامع في أوراد الطريقة الرفاعية". (د. ط، د. م، د. ن)، ص ص٨-٤٠، انظر: البابلي، " من حقق الأصول"، ص٩٠-٩١، الجيلاني، "الأوراد القادرية"، ص ٥٥-٦٠، والقادري، " الفيوضات الربانية"، ص١٠٦-١١٠، والقاسمي، " مجموعة أوراد طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة"، ص ١٧٠-١٧٢.

(٢) انظر: ابن ماجة، "سنن ابن ماجة"، ٢: ١٢٤٩، ح: ٣٨٠٠، حسنه الألباني.

تكرارها يختلف باختلاف الأنفس من لوامة؛ أو أمارة؛ أو ملهمة[1].

٢. التوجه بالاستغفار لله تعالى، وله أنماط متعددة في الشريعة، فإما أن يكون بشكل مطلق؛ دون تقييد بزمان؛ أو مكان؛ أو حال، كاستغفاره ﷺ في اليوم الواحد سبعين مرة[2]، ويكون بشكل مقيد ومخصوص بزمان؛ أو مكان؛ أو حال، كاستغفاره ﷺ دبر كل صلاة[3]، وأما عند الصوفية؛ فمثلاً عند اليشرطية: يبدأ اليشرطي بالاستغفار بترديد الصيغة التالية: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه، (مائة مرة)[4].

٣. الحض على الصلاة على النبيﷺ ، وهذا مما أمر الله تعالى به في كتابه، سواء بوجه مطلق؛ لقوله:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[الأحزاب:٥٦]، أو بوجه مخصوص؛ كالصلاة عليه ﷺ دبر كل آذان؛ لقوله: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ)[5]، والصلاة عليه ﷺ في التشهد[6]، أو الإكثار من الصلاة عليه ﷺ في ليلة ويوم الجمعة[7]، وأما عند الصوفية؛ فمثلاً: الطريقة الرفاعية توجب على الأميّ؛ الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ، وأما المريد عليه أن يصلي عليه ﷺ (سبعين ألف مرة)[8].

٤. تخصيص قراءة سور بعينها، منها؛ ما ثبت صحة فضل ما نسب إليها، ومنها؛ ما

---

(١) البابلي، "من حقق الأصول"، ص ١١٣.

(٢) البخاري، " صحيح البخاري"، ٨: ٦٧، ح ٦٣٠٧.

(٣) الحاكم محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م)، ١: ٦٩٢، ح ١٨٨٤، قال عنه الحاكم: صحيح لغيره.

(٤) انظر: اليشرطية، "رحلة إلى الحق"، ص١٥٩.

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٢٨٨، ح ٣٨٤.

(٦) انظر: محمد بن إسحاق بن خزيمة، "صحيحُ ابن خُزَيمة"، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي ،٢٠٠٣ م)،١: ٣٧٣، ح ٧٠٩، قال عنه المحقق: إسناده صحيح.

(٧) انظر: صحيح ابن خزيمة ، ٢ : ٣٨٣، ح ١٧٣٢.

(٨) البابلي، "من حقق الأصول"، ص ١٠٢– ١٠٣.

لم يثبت. وهنا سيتم ذكر ما وافق السنة؛ كسورة الفاتحة[١]، والملك[٢]، والمعوذتين[٣]، والإخلاص[٤].

٥. تعيين آيات من القرآن للقراءة، كأول أربع آيات من سورة البقرة[٥]، وآخر ثلاث آيات منها[٦]، وآية الكرسي[٧]، وغيرها من الآيات.

وبهذا يتبين موافقة الصوفية في بعض أورادهم الخاصة السنة النبوية؛ كما بينته دلالة النصوص الصحيحة، ولكن لا بد من الانتباه لأوجه المخالفات المبثوثة في بعض سياقات أورادهم؛ بنسب متفاوتة بين الطرق الصوفية الغزية، وهذا ما سيتم بيانه في أوجه الاختلاف؛ في الأسطر التالية.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين أوراد صوفية غزة الخاصة، وبين السنة النبوية.

رغم الاتفاق في أوراد الصوفية الغزية في العديد من ألفاظها مع السنة النبوية، إلا أنها خالفتها في أوجه أخرى؛ من حيث:

١. تخصيص أذكار بعينها:

رغم أن النبي ﷺ علّم أصحابه أذكارًا مختلفة؛ بصيغ متعددة؛ وأوقات مخصوصة؛ وأجور متفاوتة، والاختلاف المتحقق في بعض الصيغ مقبول؛ لكون المصدر موقوف عن النبي

---

(١) انظر: البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ١٧، ح ٤٤٧٤.

(٢) انظر: محمد الترمذي "الجامع الكبير". المحقق: بشار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م،٥: ١٤، ح ٢٨٩١، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٣) انظر: أحمد بن حنبل، "مسند ابن حنبل ". المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، دمشق: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م)، ٢: ٥٩٧، ح ١٧٣٦٦، قال عنه المحقق: حديث صحيح.

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٩: ١١٥، ح٧٣٧٥.

(٥) انظر: عبد الله الدارمي، "سنن الدارمي". تحقيق: فواز زمرلي، خالد العلمي (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ)، ٢: ٥٤١، ح ٣٣٨٥، قال عنه المحقق: إسناده صحيح.

(٦) انظر: الحاكم، "المستدرك "، ٢: ٢٨٦، ح ٣٠٣١، قال الحاكم: حديث صحيح.

(٧) انظر: البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ١٨، ح ٥٠١٠.

ﷺ؛ ولا يداخل خبره شك أو تكذيب، وكانت في مجملها لعموم المسلمين، وجاءت من باب التعليم لصحابته ﷺ؛ وأمته من بعدهم، وهذا مما أباحته الشريعة؛ مراعاة لأحوال وقدرات المكلفين.

ولهذا؛ يعد تخصيص شخص أو مجموعة من المسلمين بصيغة أو معان من ذكر معين دون دليل شرعي ثابت بدعة مستحدثة؛ فمثلاً: ما ثبت من تخصيص الشيخ للمريد أورادًا بعينها في الطريقة البدوية، كالصلاة على النبي ﷺ بصيغة معينة؛ وهي: (اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد، النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم)، حيث يعتقدون أن هذه الصيغة؛ طريق معرفة النبي ﷺ؛ أنهم أتباع السيد البدوي[1]، أو كما ورد عند الطريقة العلاوية -زوايا السعافين- فبعد قراءتهم لسورة الواقعة، يقولون: "اللهم يا من جعلت الصلاة على النبي من القربات، نتقرب إليك بكل صلاة صليت عليه من أول النشأة؛ إلى ما لا نهاية للكمالات"[2]، وتزداد هذه الأوراد الخاصة حسب نشاط وإخلاص المريد، أو تخصيص أنفسهم بمعان خاصة؛ يصعب الوصول إليها ذاتيًا، وبالتالي هم يسعون لإيصال هذه المعاني إلى المريدين من خلال الوعظ والإرشاد، لأنه لا يمكن فهمها بشكل واضح كما يريدها شيخ الطريقة بدون وعظ وإرشاد من الشيخ أو مقدّم الطريقة، وبذلك يتوجب على المريد حضور دروس الطريقة أو حلقاتها حيث يمكنه ربط الواقع النظري بالعملي التطبيقي في هذه الأذكار كما عند الطريقة العلاوية[3].

٢. مخالفة السنة في الأعداد والأوقات:

تعددت أوجه مخالفة أوراد الصوفية الغزية الخاصة للسنة عددًا ووقتًا؛ وهذا ما سيتم بيانه على النحو الآتي:

أ- المخالفة في الأعداد:

يُلاحظ أن صوفية غزة كغيرها من الطرق الصوفية؛ ركزوا على أعداد مخصوصة في

(١) الخليفة إسماعيل السيلاوي، والخليفة عبد الله شلايل، مقابلة شفوية (١٩ أكتوبر٢٠١٧م).

(٢) السعافين، "المبادئ العامة"، ص١٦.

(٣) انظر: مشهور الحبازي،" الطرق الصوفية في فلسطين"، ص ٤٢.

أورادهم؛ دون دليل صحيح، مثل:

- الصلاة على النبي: حيث خصصت الطرق الصوفية أعدادًا بعينها في الصلاة عليهﷺ؛ فمثلاً: اعتمدت الطريقة البدوية في الصلاة على النبي ﷺ عدد (سبع آلاف مرة) إلى (عشر آلاف مرة)[١]، أو كما عند الطريقة اليشرطية عدد (مائة مرة)، بهذه الصيغة: اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي الأميّ؛ وعلى آله؛ وصحبه وسلّم[٢]. أو كما عند الطريقة القادرية (مائة مرّة) بالصيغة التالية: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، مع الجواز عند الضرورة جعل المائتين عشرين، والمائة عشر مرّات؛ إذ الحسنة بعشر أمثالها[٣].
- اللهج بالاستغفار: فقد أولعت الصوفية بالاستغفار في أورادهم؛ حيث ثابروا عليه وداوموا بأعداد مخصوصة في حضراتهم، فمثلاً: أفراد الطريقة الجريرية يكررون الاستغفار (عشرة آلاف) مرة[٤]، وعند الطريقة البدوية من (سبعة آلاف مرة) إلى (عشرة آلاف مرة)[٥]، وعند الطريقة الجريرية من (خمس مئة مرة) إلى (ألف مرة)[٦].
- التلفظ بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) عند الذكر؛ (ثلاث عشرة مرة) عند الطريقة القادرية[٧].
- المناداة بـ (يا الله): (ست وستون مرة)، ويا لطيف؛ ويا حفيظ (مئة وثلاث وثلاثون مرة)، ويا كريم؛ ويا فتاح (مئة مرة)، ويا ودود؛ ويا وهاب (مئة مرة)، ولا إله إلا الله هو حي قيوم قهار (ثلاث مئة مرة)[٨] عند الطريقة الخلوتية.

---

(١) الخليفة إسماعيل السيلاوي، والخليفة عبد الله شلايل، مقابلة شفوية (١٩ أكتوبر٢٠١٧م).

(٢) انظر: اليشرطية، "رحلة إلى الحق"، ص١٥٩.

(٣) انظر: مشهور الحبازي، " الطرق الصوفية في فلسطين"، ص ٢٧.

(٤) الشيخ عبد الحافظ أبو رفيع، مقابلة شفوية (٩ نوفمبر٢٠١٧م).

(٥) الخليفة إسماعيل السيلاوي، والخليفة عبد الله شلايل، مقابلة شفوية (١٩ أكتوبر٢٠١٧م).

(٦) الشيخ عبد الحافظ أبو رفيع، مقابلة شفوية (٩ نوفمبر٢٠١٧م).

(٧) الشيخ محمد أبو شريعة، مقابلة شفوية (٢٦ يوليو ٢٠١٧م).

(٨) انظر: القاسمي، "أضواء على طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة"، ص ٧٢.

بعد هذا السرد؛ يتبين أن هذه الأوراد وإن جاءت بألفاظها في السنة النبوية عمومًا، إلا أنها لم تأت بهذا الحد العددي، وفي هذا مخالفة صريحة لمنطوق ومفهوم السنة النبوية ضمن هذا التخصيص، وبهذا يقول ابن حجر: " واستنبط من هذا؛ أن مراعاة العدد المخصوص في الأذكار معتبرة "[1]، وبالتالي؛ إن كانت الأوراد مقيدة بعبادات مخصوصة؛ وجب الالتزام بالصيغة والعدد، بخلاف الذكر المطلق الذي يستحب فيه الزيادة لتحصيل الأجر والثواب.

ب- المخالفة في الأوقات:

حدد النبي ﷺ لأمته أورادًا مخصوصة؛ في أوقاتٍ معلومةٍ، كأذكار الصباح والمساء، وأذكار قبل النوم، وبعد الاستيقاظ منه؛ إلى غير ذلك من الأذكار التي ثبتت في السنة، أما صوفية غزة فقد خلطوا ما بين الأذكار الشرعية؛ وما بين أورادهم التي حددها شيوخهم، وكانوا ما بين مكثرٍ في الخلط؛ وما بين مقلٍ فيها؛ فتجد أنهم قد استبدلوا شيئًا من أذكار الصباح والمساء الثابتة عن النبي ﷺ؛ بأوراد وأذكار الطريقة، والتي إن احتوت على بعض أذكار السنة الصحيحة؛ إلا أنه من أوجه المخالفة الصريحة؛ تخصيص أوقات من تلقاء أنفسهم؛ لم يرد النص في تفضيلها، ومن ذلك أوراد الطريقة الخلوتية، وهي المتبعة عند كل فروع الطريقة في مناطق انتشارها المختلفة في فلسطين التاريخية، ومنها: ورد السحر، يُقرأ قبل صلاة الفجر، وورد الدرّة، وتحفة الإخلاص: تقرأ بعد صلاة المغرب، وورد القرآن الكريم، يُقرأ بعد صلاة العشاء، فضلاً؛ عن أوراد ليلة الإثنين والجمعة، كما يوجد غيرها كثير من الأوراد ، ولكل ورد زمان، وعدد مرات، وطريقة في الأداء[2]. وأيضًا؛ المناجاة العلاوية، أو (الصلاة العلاوية على خير البرية)، وهي عبارة عن: مجموعة أدعية مأثورة عن مؤسس الطريقة العلاوية، بحيث تُقرأ ليس في وقت محدد، ولكن؛ ينصح شيخ الطريقة العلاوية في غزة (الشيخ السعافين) بقراءتها في رمضان بعد صلاة التراويح[3].

---

(١) أحمد بن حجر، " فتح الباري شرح صحيح البخاري". رقمه: محمد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)، ٢/ ٣٣٠.

(٢) انظر: مشهور الحبازي، " الطرق الصوفية في فلسطين"، ص ١٤.

(٣) الشيخ مصطفى السعافين، " النور الساري من مناجاة العلاوي". (غزة: إصدار الزاوية العلاوية، =

ج- مخالفة السياق وطرق الأداء للسُنة:

ثبت التوافق في بعض أوراد الصوفية مع أذكار السنة الصحيحة من جهة؛ ومخالفتها لها من جهة أخرى؛ كزيادة ألفاظٍ من عندهم –وهذا الغالب عليهم–؛ وربما حذف لبعض الألفاظ الثابتة في السنة، أو المخالفة في طرق آدائها، كبعض أوراد الطريقة العلاوية؛ التي تبدأ بالاستعاذة (مرة واحدة)، ويليها البسملة (ثلاث مرات)، ثم قراءة قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [المزمل: ٢٠] (مرة واحدة)، ثم الاستغفار بصيغة : أستغفر الله، (مئة مرة)، وفي آخر مرة زيادة عبارة: العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه[١]، ثم قراءة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] (مرة واحدة)، ثم الصلاة على النبي ﷺبعبارة : اللهم صلِّ على سيدنا محمد؛ عبدك؛ ورسولك؛ النبي الأمي؛ وعلى آله وصحبه وسلم" (مئة مرة)، وتُختم بقولهم:(تسليمًا)[٢]، ثم قراءة قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، (مرة واحدة)، ثم قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، (مئة مرة)، ثم ترديد : لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله، ثم قراءة سورة الإخلاص (ثلاث مرات)، مع البسملة في كل مرة، ثم الختم بالقول: سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ثم قراءة الفاتحة ووهبها لأرواح مشايخهم في الطريقة، وهذا الورد لا يقرأ جماعةً، وإنما يكون بشكل منفرد كل يوم بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب[٣]. وبهذا العرض تظهر الزيادات التي أثبتها شيوخ الطرق الصوفية في أورادهم التي يمارسونها هم وأتباعهم دون دليل

=
د.ت)، ص.٨

(١) انظر: السعافين، "المبادئ العامة"، ص١٦.

(٢) انظر: السعافين، "المبادئ العامة"، ص١٧ .

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٦- ١٧ .

شرعي ثابت؛ يعتد به عند أهل العلم الثقات.

وبعد الانتهاء من عرض أوراد صوفية غزة الخاصة، ومقارنتها بأذكار السنة النبوية الثابتة؛ يتبين أن هناك عناصر التقاء بينهما: كالدعاء بكلمة التوحيد؛ والتوجه إلى الله بالاستغفار المشروع؛ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن عند التعمق أكثر في المقارنات نجد أن أوجه الاختلاف تطفو على السطح بشكل واضح؛ بحيث أضحت الصفة المميزة لها؛ والمتمثلة: تارة في تخصيص أذكار لبعض المريدين دون بعضهم الآخر، وتارة أخرى؛ مخالفة أذكار السنة المشروعة عددًا ووقتًا دون دليل، وثالثة؛ زيادة في مضامين الأذكار أو نقصانها عما صح عن النبي ﷺ.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف في الأوراد العامة.

كما أنه يوجد لكل مريد أوراده الخاصة التي يرتقي بها في مقامات التصوف، فهنالك أذكار عامة لكل طريقة؛ فيجتمع المريدون جميعاً على قراءتها، وبالأخص في الحضرة الصوفية. وبيان الأمر على النحو الآتي:

أولاً: أوجه الاتفاق بين أوراد صوفية غزة العامة، وبين السنة النبوية:

اتفقت الطرق الصوفية الغزية في بعض أورادها مع بعض ما ثبت في السنة النبوية؛ والتي منها:

١. أصل الذكر الشرعي:

فقد وافقت الصوفية الغزية في بعض أورادها العامة ما جاء في السنة من الذكر الشرعي في بعض جوانبه، كتضمنها للذكر بما فيها من أقوال سيقت للثناء والدعاء، دون تجاوز الحد الشرعي. والذكر في حقيقته من العبادات التوقيفية، التي تعبّدنا الشارع بلفظ منّا؛ يتعلق بتعظيم الله، والثناء عليه؛ بما شرع من أسمائه وصفاته، وشكره وتعظيمه، أو بتلاوة كتابه، أو بمسألته ودعائه[1]، ولقد جاءت كثير من الأحاديث النبوية تبين فضل الذكر، وتحث عليه، وترغب فيه،

(١) انظر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، " الموسوعة الفقهية". (ط٢، الكويت: دار السلاسل، من ١٤٠٤ إلى ١٤٢٧ هـ)، ٢١: ٢٢٠.

وقد صنف ثقات أهل العلم الكثير من المصنفات في هذا الباب[١].

ومن باب الانصاف؛ لم تخل أوراد الصوفية العامة من هذه المعاني الصحيحة، ولكن؛ بشكل متفاوت فيما بين الطرق الصوفية الغزية؛ فمثلاً: ما ورد في ورد (المناجاة العلاوية) عند الطريقة العلاوية – قسم الشيخ مصطفى السعافين- الدعاء ببعض آي القرآن، كقوله تعالى: (**رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ**) سورة آل عمران ١٩٣، وأيضًا، ورد في موضع آخر في ورد (المناجاة العلاوية) الدعاء بـ: إلهي لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرًا...[٢]، وغيرها من الأذكار الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة[٣] .

٢. التقاطع مع ألفاظٍ من الذكر الشرعي:

نجد أن الأوراد العامة لصوفية غزة قد وافقت السنة في بعض ألفاظ أورادها، مثل: استخدام لفظ الجلالة، وإيراد الصلاة على النبي ﷺ، والاهتمام بالاستغفار في الأذكار؛ فمثلاً: ما ورد عن الطريقة العلاوية –قسم الشيخ موسى الخالدي–في الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة التالية:(اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم)، وترديد ألفاظ الاستغفار، وخاصة ما ورد في بداية ورد الاستغفار الكبير ونصه: (أستغفر الله العظيم، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم...)، وغيرها من أصل الأذكار المشروعة[٤].

فهذا مجمل ما اتفقت فيه الأوراد العامة لصوفية غزة مع السنة الشريفة، من حيث

---

(١) انظر: البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٦٨، يحي النووي، " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ)،٢: ١٧، المنذري، " الترغيب والترهيب"، ٢: ٢٥٢.

(٢) أصل هذا الدعاء ثابت في السنة كما قال ابن عباس، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول محدثًا عن موسى عليه السلام: (قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا). البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٣٥، ح ١٢٢.

(٣) انظر: السعافين، "المبادئ العامة"، ص ٢٥-٢٦.

(٤) الشيخ موسى الخالدي، " الورد العام"، ص٨- ١٦.

أصل الذكر في مجالسهم العامة، أو في سوْق بعض الألفاظ المشروعة من الذكر.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الأوراد العامة لصوفية غزة، وبين السنة النبوية.

وافقت صوفية غزة السنة في بعض مضامين أورادها العامة، إلا أنها خالفت في أمور أخرى، سواء كانت المخالفات كلية؛ أو مخالفات جزئية مخصوصة متعلقة بالزمان؛ أو المكان؛ أو كيفية الآداء، مثل:

١. الذكر الجماعي:

هو أحد الأفعال التعبدية المتأخرة في الظهور عن عصر النبوة، حيث كان مبتدأ النشأة والظهور في زمن الصحابة رضوان الله عنهم[١]، وقد أنكره الصحابة لبدعيته، واشتد نكيرهم على فاعليه، حتى ندر ظهوره في المجتمع المسلم، فلما كان زمن الخليفة المأمون، كتب إلى عامله في بغداد يأمره أن يأمر الناس بالتكبير بعد الصلوات الخمس[٢]، ثم أخذ بالتطور والارتقاء في الشكل والمضمون حتى وصل إلى ما وصل إليه في هذا الزمان.

وأما عن المراد به؛ فهو ما يفعله بعض الناس من الاجتماع أدبار الصلوات المكتوبة، أو في غيرها من الأوقات والأحوال؛ ليرددوا بصوت جماعي أدعيةً وأورادًا مخصوصة وراء شخص معين، أو بدونه، فيجهرون بهذه الأذكار في صيغة جماعية؛ وبصوت واحد، يوافقون فيه بعضهم البعض[٣].

وهذا ما تقوم به صوفية غزة، حيث يجتمعون، سواء بعد الصلوات المكتوبة، أو في الحضرة الصوفية، ويرددون أورادهم، وأدعيتهم، وقصائدهم الشعرية، وراء شخص معين،

(١) انظر: محمد بن وضاح القرطبي، " ما جاء في البدع". تحقيق بدر بن عبد الله البدر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م)، ص ٥٤.

(٢) انظر: محمد بن جرير الطبري، " تاريخ الأمم والملوك". تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان)، ١٠: ٢٨١، إسماعيل بن كثير، "البداية والنهاية". (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٠م)، ١٠: ٢٨٢.

(٣) انظر: إبراهيم الشاطبي، "الاعتصام". تحقيق: سليم الهلالي، (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م)، ٢: ٩٩، ومحمد الخميس "الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع". (ط١، المنصورة: دار الهدي النبوي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ١١.

بصوت واحد، وصيغة جماعية، وهي أمر مشترك بين جميع الطرق الصوفية الغزية، وقد وصفها شيخ الطريقة العلاوية – مصطفى السعافين- بقوله: " أن يلتف الفقراء على هيئة حلقة؛ يكون رائدها في وسطها، والجميع جلوس، وقد حجب النور، وأغمض البصر؛ ... ثم يبدؤون بترديد الاسم الأعظم وهم جلوس؛ ببطء ظاهر؛ ... وليس في حركة للأمام وللخلف كما في الفقرتين الأوليين، ولكن باعتدال وحركة إلى أعلى وأسفل، ثم ينهي رائد الحضرة بحركة من يده؛ فيجلس الفقراء، ويقرأون من منظومات أشياخهم وقصائدهم، ثم يقرأ ما تيسر من آيات الذكر الحكيم، ثم يدعو رائد الحضرة بما شاء للأمة، ويؤمن الفقراء؛ ثم تقرأ الفاتحة لأشياخنا وأموات المسلمين أجمعين؛ ثم يقول الحاضرون: لا إله إلا الله (ثلاث مرات)، محمد رسول الله (مرة واحدة)؛ ثم تقرأ الفاتحة لأشياخنا؛ وأشياخ أشياخنا، ورجال هذه السلسلة المباركة، ولإخواننا المتحابين في الله؛ ولأمواتنا وأموات المسلمين"[(١)]، وبعد وصف الحضرة، يؤكد السعافين على أصالتها ونسبتها للشيخ المؤسس أحمد العلاوي، وعد الشيخ السعافين أي اجتهاد بتحريف شيء منها؛ فاعله آثم بحق صاحبها، لأنها بلغت مواطن وأصل الكمال في الظاهر والباطن[(٢)] . وقريبًا من هذا الوصف تحدث شيخ الطريقة الرفاعية الغزية عن الذكر الجماعي بأن القوم أهل الله في طريقهم المبارك يجتمعون مع إخوانهم؛ " فإذا انتصبوا على الأقدام للذكر، قام منهم حاد يحدو لهم بشيء من المناجاة الإلهية؛ والمدائح النبوية؛ والحِكم المذكرة بالله، والمديح لأهل الله، ... ومدد رسول الله ﷺ، ونفحات أرواح أولياء الله، ويردون الكل إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولهم في ذلك اصطلاحات وإشارات خفيات ومواجيد جليات، وبكاء وهيام، وشوق وغرام، واصطدام واضطرام، لا يعرف أسرار ذلك إلا من كان منهم"[(٣)].

وعند محاكمة هذا الفعل؛ وعرضه على ميزان الشرع؛ نجده لم يثبت عن النبي ﷺ، ولم يأمر به، ولو كان كذلك؛ لنُقل ذلك عنهﷺ، ولم يصح خبر عن اجتماعه للدعاء والذكر

(١) السعافين، "المبادئ العامة"، ص ١٧-١٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٨.

(٣) البابلي، "من حقق الأصول"، ص ١٩٢.

بالمقاصد والآليات السابقة، وما ثبت عنه ﷺ ما كان إلا من باب التعليم[1]، فالثابت أن هذا الذكر كان من باب التعليم، وليس ذكراً جماعياً، وقال الشاطبي:" الدعاء بهيئة الاجتماع دائماً، لم يكن من فعل النبي ﷺ"[2]. بل إن الأمر زاد بعدًا عن سنة النبي ﷺ؛ بما يظهره ممارسو الذكر الجماعي من الصوفية من حركات مبتذلة؛ لا أصل لها في الشرع؛ كالرقص، والتمايل، والقفز، والتصفيق، والصراخ، والبكاء، والإغماء، ونحوها من أفعال لا أصل لها، والتي أنكرها السلف بشدة، فلو لم يعدوا هذا العمل مخالفاً للسنة ما أنكروا على فاعله، ولا شددوا في الإنكار عليه[3].

٢. تحريف الذكر:

برز التحريف بشكل جلي في مجالس ذكر الصوفية، حيث اللحن في السياق؛ وقلب المعاني؛ وعجْمة الألسن؛ والتلعثم والحشرجة في النطق، مما يخرج الذكر عن مقاصده السامية؛ ومعانيه الشرعية؛ وفيه إساءة أدب في مناداة الله تعالى ودعائه، إلى غير ذلك من المعاني السلبية. وربما من أشهر مظاهر التحريف في أذكار الصوفية ما يلي:

أ. ابتداء الذكر بلفظ الجلالة (اللَّهُ):

برز في مجالس ذكر الصوفية الإكثار من اللهج باسم الله تعالى المفرد (اللَّهُ)، وعدّه الصوفية من ذكر الخاصة؛ بينما ذكر خاصة الخاصة هو الاسم المضمر، وقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الذكر عند الصوفية العلاوية – قسم السعافين–، في حضرتهم حيث "يبدؤون بترديد الاسم الأعظم؛ وهم جلوس؛ ببطء ظاهر؛ (اللَّهُ، اللَّهُ)، ثم تزداد سرعتهم، فينتصبون واقفين، وتزداد سرعتهم حتى تردد الكلمة المرددة مرة واحدة في الفقرة الثانية (اللَّهُ)، ثم تتحشرج الأصوات في نهاية الفقرة الثانية، ليبدأ الذكر بتردِ الأنفاس والفناء عن

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوي"، ٢٢: ٤٩٢.

(٢) الشاطبي، "الاعتصام"، ٢: ٢٦٦.

(٣) انظر: ابن وضاح، "البدع والنهي عنها"، ١: ٣٥،٤٧، وعبد الرحمن الجوزي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م)، ص١٧، وعبد الرحمن السيوطي، " الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع". المحقق: ذيب القحطاني، (مصر: (مطابع الرشيد، ١٤٠٩ هـ)، ص٥.

المحسوسات (اللَّه، اللَّه، اللَّه)"[١]، وما يطرأ على الصوفي في الحضرة من اصطلاحات خاصة، وإشارات خفية، ومواجيد جلية، وبكاء وهيام، وشوق وغرام، واصطدام واضطرام، لا يعرف أسراره إلا من كان منهم[٢].

وعند النظر في مضمون ذكر الله باسمه المفرد مظهرًا أو مضمرًا؛ فهذا ذكر مبتدع، فلا يعد بكلام تام؛ ولا جملة مفيدة، ولا يتعلق به: إيمان ولا كفر؛ ولا أمر ولا نهي، وأما عن فعله وتعبد الله تعال به؛ ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة، ولم يثبت أن النبي شرعه وحض عليه، وأما عن أثره؛ فلا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة؛ ولا حالًا نافعًا، وغاية الأمر يعطي تصورًا مطلقًا، ولهذا لا يحكم عليه بنفي ولا إثبات؛ لكونه لا يعطي معرفة حقيقية؛ أو فائدة قلبية بنفسه، والشريعة إنما تشرع من الأذكار ما يفيد بنفسه، لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره[٣]. ومع ما سبق بيانه؛ تجد بعض من واظب عليه وقع في أمور محدثة لم تُعرف في الشريعة؛ ولم تثبت عن سلف الأمة الثقات، سواء في طريقة الأداء من البطء أو السرعة؛ أو المد والنقصان في لفظ الجلالة، أو الحالة التي تطرأ على المريد منهم؛ عند التلفظ بلفظ الجلالة المفرد، من غيبوبة عن المحسوسات، والفناء في المغيبات، والتي لا يعرف معناها أو حقيقتها إلا من سلك مسلكهم، وبذلك يمتنع التمييز، ويعدم الفهم، وتنتفي فوائد الذكر المشروع من ترقيق القلب؛ والإقبال على الله؛ وإجابة الدعاء؛ وغيرها من الفوائد.

ب. الابتداع في كلمة التوحيد.

يكثر الصوفية من ترديد كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) في مجالس الذكر، فيخرجون في ترديدهم لكلمة التوحيد عن منطوقها الصحيح؛ فيمدون ألف (لا) أكثر من المد الطبيعي، ويشبعون همزة (إله) فتصبح ياء، ويزيد في مد ألفها عن المد الطبيعي، ومنهم من يمد الهاء

---

(١) السعافين، "المبادئ العامة"، ص ١٨.

(٢) انظر: البابلي، "من حقق الأصول"، ص ١٩٢.

(٣) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "العبودية". المحقق: محمد زهير الشاويش، (ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، ص ١٣٧ – ١٣٨، و"الفتاوى الكبرى". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م)، ٥: ٢١٠.

فتصبح ألف، وإذا زادوا في كلمة التوحيد (الحي القيوم)؛ فيلفظون حرف الحاء في كلمة (حَي) هاء فتصبح (هَي)، ناهيك؛ عن السرعة في الأداء، فتُخرج الكلمة عن معناها[1]، سواء بقصد أو دون قصد؛ فالمحصلة الوقوع بمخالفات شرعية؛ لكونها؛ أخرجت الذكر عن حقيقته ومقصده، وهذا يندرج تحت الذم في الإلحاد بأسماء الله تعالى الوارد في قوله: ﴿ **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون** ﴾[الأعراف:١٨٠]، كما أنه هذا النوع من الذكر، لم يعرف في حياة السلف الصالح؛ وعلى رأسهم رسول الله ﷺ.

٣. احتواء الأوراد العامة على عقائد فاسدة:

امتزج الفكر الصوفي ببعض المعتقدات الدخيلة على العقيدة الصحيحة؛ والتي تظهر في أقوالٍ لشيوخٍ من الطرق الصوفية، أو أشعارهم، أو أورادهم؛ ونحوها، وهذا ما سيتم بحث مدى تحققه في أوراد الصوفية الغزية العامة، في الأسطر التالية:

أ- عقيدة وحدة الوجود:

تصنف عقيدة وحدة الوجود[2] من العقائد الفاسدة التي وفدت إلى الفكر الصوفي، وقد ظهرت ملامحها في بعض أورادهم العامة؛ والتي تقوم على امتناع تميز الخالق بصفات؛ تميزه عن المخلوق، وأن جميع الأشياء باعتبار باطنها متحد مع الله تعالى؛ بغض النظر عن مغايرة الظاهر الحادث، ولا شك أن هذا الكلام ظاهر الفساد؛ مجاف لحقيقة التوحيد، والذي يهم في هذا المقام؛ التحقق من مدى صدقية وجود هذه المعاني في أورادهم العامة، وعند التدقيق فيها؛ وُجد التالي:

- جاء في ورد (المسبعات والصلوات الدرديرية) للطريقة الخلوتية: " وزُج بي في بحار

---

(١) انظر: عبد الرحمن الشريف، " الدلالة السنية للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية ". (ط١، القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦)، ص٣٥.

(٢) وحدة الوجود: تعني أن وجود الأشياء، هو عين وجود الله تعالى، ما ثمت فرق إلا بالإطلاق والتقييد. ومن هنا فُسرت بحلول الذات الإلهية واتحادها بالموجودات وعدم التفرقة بينهما. انظر: محمد الذهبي، "العرش". المحقق: محمد التميمي، (ط٢، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١: ٨١.

الأحدية، وانشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين الوحدة"[(١)].

- وورد في (حزب السيف) للطريقة الخلوتية: " وإنك أنت الله الموجود في كل شيء"[(٢)].
- وما جاء في (مناجاة العلاوي): " وكيف يوحدك من لا وجود له مع التوحيد"[(٣)]، وقوله: " ولا يقع نظرنا إلا عليك"[(٤)].

وتُظهر هذه السياقات تفاوتًا واضحًا فيما بينها؛ في مدى تحقق عقيدة وحدة الوجود في الأوراد العامة، والتي إن سُئل قائلوها عنها، أو المرددون لها، ستختلف آراؤهم وردود أفعالهم؛ بناءً على مدى وضوح الرؤى، فمنهم العالم بمقاصدها؛ الساعي لمراميها، الذي سينكر ما فُهم من ظاهرها، مع تصديقه لباطنها؛ ويقابلون الإنكار عليهم؛ بتفسيرها تفسيرًا إشاريًا مجازيًا؛ إرضاءً للناس؛ وفرارًا من لوازمها الحكمية، وهناك فريق آخر؛ جاهل لمعانيها ودلالاتها، يرددون بألسنتهم، لا بقلوبهم وعقولهم؛ وعند نصحهم؛ ببيان حقيقة الأقوال التي يرددونها؛ وما تحمله من معان فاسدة، فمنهم التارك والمتخلي عنها، ومنهم المتمسك بظاهرها دون باطنها، مع إنكاره النصيحة؛ لعدم تصديقه بها. وبالتالي، يلزم أخذ هذه المعاني عند النظر في أقوال صوفية غزة، عند الحكم على هذه المخالفات الشرعية، ضمن الضوابط الشرعية.

ب- الحقيقة المحمدية:

أبتدع الصوفية عقائد خاصة بهم، ذات مدلولات معينة بالفكر الصوفي، كعقيدة الحقيقة المحمدية[(٥)]؛ أو النور المحمدي، والتي تدعي أن النبي ﷺ هو أول المخلوقات، وأول التعينات، وكل ما في هذا الكون مخلوق من نوره ﷺ، وأنه ﷺ مظهر التجلي الإلهي في صور

---

(١) القاسمي، "مجموع أوراد الطريقة القاسمية الخلوتية"، ص٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص١١٨.

(٣) السعافين، "النور الساري"، ص٢٢.

(٤) المرجع السابق، ص٢٣.

(٥) الحقيقة المحمدية: هي الذات مع التعين الأول، وهو الاسم الأعظم. انظر: الجرجاني، التعريفات(ص٩٠).

الوجود، وهي صورة الإنسان الكامل؛ الذي يجمع في نفسه جميع حقائق الوجود[1]. وهذه المبالغات ظهرت في بعض أوراد صوفية غزة العامة؛ التي ورثوها وتناقلوها عن الشيوخ المؤسسين للطرق الصوفية، وقد وجدت بأشكال متفاوتة في الوضوح والبيان، ومن أبرز سياقاتها المبثوثة في أورادهم:

- ما جاء في (ورد الدرة الشريفة) للطريقة الخلوتية التي يحافظ على قراءتها أتباع الطريقة الخلوتية في قطاع غزة: " الصلاة... على أول من برز للوجود من أنوارك الذاتية، مظهرك الذي تفجرت منه ينابيع الحقائق...، فهو إنسان عين الوجود، وروح حياة كل موجود"[2].
- قول الشيخ الخلوتي عبد الرحمن الشريف:

فالعرش والفرش والأفلاك أجمعها ... من نور طلعته هلت بذي العظمي

والأنبياء وجميع الرسل قاطبة ... كلٌّ لديه مع الأملاك كالخدمِ[3]

- ما ورد في (الصلاة الدرديرية) للطريقة الخلوتية: " اللهم صلِّ وبارك على مولانا محمد شجرة الأصل النورانية...، ومعدن الأسرار الربانية"[4].
- ما ورد في (حزب جوهر الأسرار) للرفاعي: "اللهم صل على نورك الأسبق...؛ مركز الباء الدائرة الأولية...، وماء جوهرة الجوهرية الجاري؛ الذي أحييت به الموجودات من معدن وحيوان ونبات...، وروح الأرواح...، القلم الأعلى والعرش المحيط"[5].

وبعد استعراض النصوص السابقة؛ يظهر مدى المخالفات المتحققة فيها؛ فقد خالفت هذه العقيدة القرآن، الذي أثبت بشرية محمد ﷺ؛ وأنه يجري عليه ما يجري على البشر من

---

(١) انظر: محيي الدين بن عربي، "فصوص الحكم". تعليق: أبو العلا عفيفي، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ص ٢١٥- ٢١٦.

(٢) الشريف، "الدلالة السنية"، ص٨٦-ص٨٧، والقاسمي، "مجموع أوارد طريقة القاسمي"، ص١٢-ص١٣.

(٣) انظر: الشريف، "الدلالة السنية"، ص٩٤، والقاسمي، "مجموع أوارد طريقة القاسمي"، ص٢٧.

(٤) القاسمي، "مجموع أوارد طريقة القاسمي"، ص٦٦.

(٥) البابلي، "من حقق الأصول"، ص٩٨.

أحوال، وأن الله فضله بمقام الرسالة؛ مع ما يترتب عليها من لوازم مشروعة دون مبالغات منهي عنها، قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾[آل عمران:١٤٤]، وخالفت السنة النبوية بالغلو في الدين المنهي عنه؛ كما في قوله ﷺ:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ)[١]، وخالفت في المبالغة في المدح الاطراء المنهي عنه؛ لقوله ﷺ: (لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ)[٢]، وخالفت السنة في بيان أول المخلوقات[٣]، وأقوى الأقوال المعتبرة يشير إلى العرش بأنه أول المخلوقات، لما جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[٤].

ج–الاستعانة والاستغاثة الغير مشروعة:

تعددت أنماط الاستعانة والاستغاثة[٥] في أوراد الطرق الصوفية؛ فمنها المشروع كما في قوله تعالى:﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩]؛ ومنها المذموم، والذي يصل إلى حد الشرك بالله تعالى، بإعطاء ما يجب لله تعالى لغيره من الخلق. ومن هذه السياقات المستخدمة في أوراد الصوفية العامة من الاستغاثة المذمومة، ما يلي:

- ما جاء في (ورد حرف الهمز) من أوراد الطريقة الخلوتية في غزة:

بالغوث غُثني من القواطع كلها   بالأربع الأوتاد والنجباء

(١) ابن ماجة، "سنن ابن ماجة"، ٢: ١٠٠٨، ح٢٠٢٩، صحيح عند الألباني.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٦٧، ح ٣٤٤٥ .

(٣) ثمة خلاف في أول ما خلق الله من هذا العالَم، ومن الأقوال المعتبرة في المسألة، قيل: القلم أول المخلوقات، وقيل: الماء أول المخلوقات. لمزيد من التفصيل في هذه المسألة، انظر مقدمة محقق كتاب "العرش" للذهبي، ١: ٣١٠- ٣١٣ .

(٤) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢٠٤٤، ح ٢٦٥٣ .

(٥) الاستغاثة: نداء من يعين على دفع بلية أو يُخلص من شدة. انظر: ابراهيم مصطفى وآخرون، " المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة: دار الدعوة ، ١٩٨٩م)، ٢: ٦٦٥.

وبسائر الأبدال في أطوارهم وبسائر الأفراد والنقباء[1]

- وما ورد من استغاثة عند الطريقة الرفاعية في غزة:

يا مدد يا مدد يا رسول الله مدد يا أبا القاسم مدد يا مدد يا مدد

شيخي الجيلاني مدد يا مدد يا مدد شيخي الرفاعي مدد يا مدد يا مدد

سيدنا السيد مدد يا مدد يا مدد شيخي الدسوقي مدد يا مدد يا مدد[2].

وما سبق سرده؛ يعد نماذج توضيحية؛ يظهر فيها مدى المخالفة للشريعة في مسألة الاستغاثة، حيث أثبت القرآن محدودية القدرة البشرية للنبي ﷺ في العديد من الأشياء، وهذا لا ينقص من قدره ومكانته عند الله تعالى؛ فهو ﷺ لا يملك نفع نفسه في حياته، ولا حتى بعد مماته، ناهيك عن نفع غيره من الخلق، قال تعالى على لسان النبي ﷺ: ﴿**قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ**﴾ [الأعراف:١٨٨]، وفي الاستغاثة البدعية معارضة ومجافاة لقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر:٦٠]، لذا؛ لا يستعان ولا يستغاث، ولا يرجى، ولا يتوكل إلاَّ على الله وحده، الذي هو على كل شيء قدير، قال تعالى : ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [النمل:٦٢].

فهذه أهم العقائد الفاسدة الموجودة في أوراد صوفية غزة العامة، سواء كانت أحزاب، أو حضرات، أو قصائد شعرية.

ومما سبق يتضح لنا أن هذه الأوراد وما تضمنته من أذكار، ودعاء، ومناجاة، وقصائد شعرية، لا تخلو من ألفاظ مخالفة للشريعة؛ قد يصل بعضها إلى حد الشرك، وهي في بعض مناحيها قد بُنيت على الابتداع، ومخالفة السُنة النبوية، إما في ألفاظها أو أعدادها أو أوقاتها، فالعبادات توقيفية، لا يصح الاجتهاد بمنطوقها، ولا بطرق آدائها؛ فيلزم الإخلاص لله تعالى، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الشريف، "الدلالة السنية"، ص١١٠، القاسمي، "مجموع أوارد طريقة القاسمي"، ص١٣٣.

(٢) البابلي، "من حقق الأصول"، ص٢٩٧.

المطلب الثالث: أثر أوراد الصوفية على الناس في غزة.

تتنوع مكونات المجتمع الغزي الفكرية والاجتماعية كغيره من المجتمعات، ولكن مع إثبات حقيقة التفاوت النسبي في هذا التنوع، والذي يظهر في مدى الأثر الذي تتركه هذه المكونات، وما يهمنا هنا الحديث عن أثر أوراد صوفية غزة على المجتمع الغزى، ولكن يلزم الأخذ بعين الاعتبار؛ محدودية انتشار وأثر الطرق الصوفية في غزة، لالتزام المجتمع بالمنهج الوسطي في الاعتقاد والسلوكيات. ويمكن إجمال أثر الأوراد على النحو الآتي:

أولاً: أثر الأوراد على أتباع الصوفية:

لقد أثرت أوراد صوفية غزة على أتباعها بشكل واضح، لطبيعة المنهج الصوفي التربوي الذي يقوم على السمع والطاعة المطلقة من المريد للشيخ المربي، والتي من معالمها: التسليم بطرق أداء الأوراد، والتصديق بالفضائل والأجور المترتبة عليها، وغيرها من المعاني، وهذا ظهر من خلال الآتي:

١. إلزام أتباع ومريدي صوفية غزة بأوراد الطريقة الخاصة والعامة، والتي تتسم بالكثرة العددية، وثقل الجهد المبذول في الأداء في العديد منها؛ على اختلاف الطرق الصوفية، والتي قد تستنزف الوقت والجهد الكثير، مما يجعل المريد الصوفي يعزف عن قراءة القرآن الكريم؛ وتعلمه؛ والعمل به.

٢. تنتج التربية الصوفية عقول جامدة؛ تميل إلى الراحة والسكون؛ بعيدة عن الجد والاجتهاد العقلي؛ في مسائل الدين والدنيا، والتي تولد معارف علمية حقيقة ترتقي بالأمة، لأن غاية الصوفي؛ تربية النفس بحرمانها من ملذاتها، وحبسها عن الاشتغال بأي شيء سوى الذكر والزهد في الدنيا؛ وهذا يلزم منه تخلف حضاري؛ وتأخر ثقافي؛ وحرمان معرفي.

٣. تؤدي الطرق التربوية المتبعة في المنهج الصوفي، وخاصة الأوراد إلى إيجاد جيل خامل؛ يركن إلى الخمول والدعة، والاعتماد على الغير في الإعالة والإنفاق على النفس والأهل، وإلى حالة من الكساد الاقتصادي السلبي على الفرد والمجتمع.

٤. تقديس صوفية غزة لأورادهم؛ وخاصة مجلس الذكر (الحضرة)، والذي قد يقدمه البعض منهم على الفرائض بتأخيرها عن وقتها، مما يجعل بعض المريدين يزهدوا في

الالتزام في بعض الفرائض كالمحافظة على الصلوات في أوقاتها، وخاصة صلاة الجماعة.

٥. إلزام المريد الصوفي بأوراد صوفية غزة، تجعله يستبيح بعض البدع المنتشرة في أورادهم؛ وخاصة العامة، مثل: الذكر الجماعي، والرقص الصوفي البدعي.

٦. احتواء العديد من الأوراد الصوفية على مخالفاتٍ شرعية؛ من: التوسل، والاستعانة والاستغاثة بغير الله، مما يترتب عليها تعلق قلب المريد بالمخلوق -غالبًا-، والتي تلزمه بعد ذلك بتعظيم هذا المخلوق، الأمر الذي قد يوصله للشرك بالله.

٧. ربما تؤدي بعض المخالفات الشرعية المغلظة كوحدة الوجود؛ والحقيقة المحمدية عند العارفين منهم، إلى الإلحاد والخروج من الملة، وتحقق غضب الله تعالى على العارفين منهم خبايا هذه العقيدة الفاسدة.

ومع ما سبق بيانه من آثار سلبية على المتصوفة من شيوخ ومريدين؛ إلا أنه لا يمكن إغفال بعض الجوانب الأخرى: من تذكير السالكين بالقرب من الله تعالى؛ بممارسة الذكر والدعاء المشروع، وترغيبهم بتربية النفس وتهذيبها، ونحوها من المعاني المترتبة على المحافظة على الأوراد، ولكن هذه المعاني الأخيرة؛ لا تشفع للمفاسد والمخالفات الشرعية والدنيوية التي تم بيانها.

ثانيًا: أثر الأوراد على المجتمع الغزي:

لم يقتصر أثر أوراد الصوفية السلبي على المريدين والسالكين من المتصوفة، بل تعداهم إلى بعض من يرتادون مجالسهم من عوام الناس؛ وربما بعض المثقفين في المجتمع الغزي، وهذه الآثار السلبية بعضها متحقق؛ والبعض الآخر قد يتحقق في وقت لاحق. ومن أبرز هذه الآثار على المجتمع ما يلي:

١. أدت أوراد الصوفية إلى تسويغ بعض المخالفات الشرعية المتضمنة لها، من عقيدة وحدة الوجود؛ أو الحقيقة المحمدية؛ والاستغاثة المحرمة بغير الله تعالى؛ وغيرها من المفاسد.

٢. إخراج النبي عن طوره البشري؛ ووصفه بأوصاف لم ترد في الشرع، وخاصة أنها تؤدى بطرق تطرب لها النفوس، وتهيج معها العواطف، كترديدها في مجالس الذكر (الحضرة الصوفية)، مثل اعتقاد أنه ﷺ مخلوق من نور، فينشد مثلاً: (لم يكن له ظلاً بل كان نورا... تنال الشمس منه والبدورا)، والخطورة في أن مبتدأها ترديدها كأناشيد وقصائد؛ ثم تتحول لمعتقدات راسخة، ومما يزيد الأمر تعقيدًا؛ إقامتها في بيوت الله،

وبحضور بعض القدوات في المجتمع؛ من الشيوخ، وأهل العلم الإثبات مما يعطي لها مصداقية وقبول بين العوام.

٣. ساق فضول بعض أبناء المجتمع الغزي، وخاصة المعجبون بأناشيد الصوفية؛ التي تأخذ شكل المديح النبوي الذي يردد في الحضرة الصوفية، إلى البحث عن مصادرها، والالتحاق ببعض الزوايا الصوفية.

٤. تأثر المجتمع الغزي ببعض البدع المنبثقة عن أوراد الصوفية، كبدعة الذكر الجماعي بما يرافقه من رقص وصراخ وإغماء، واعتبارها من الدين الواجب الأخذ به، والعمل بمضامينه.

٥. اختلاف أوراد الصوفية فيما بين طرقها المتعددة؛ قد يؤدي إلى تشجيع بعض الرواد من أفراد المجتمع على الابتداع في دين الله تعالى، كاختراع أوراد إضافية، أو طقوس تعبدية جديدة بأجور خرافية موهومة؛ إلى غيرها من البدع التعبدية.

وما سبق بيانه يظهر آثار الأوراد على أفراد المجتمع الغزي، من وجهتي نظر المناصرين لها من المتصوفة وأتباعهم، ومن المعارضين لها والرافضين لمفاسدها.

خاتمة:

وبعد الانتهاء من العرض؛ يمكن الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: لعل من أهم ما يمكن استخلاصه من نتائج، ما يلي:

١. تعد الأوراد أحد طقوس التربية الصوفية الأساسية، والتي تؤخذ بالتلقي والإجازة عن شيخ الطريقة، مع الالتزام المطلق بها.

٢. تختلف مقاصد الطرق الصوفية من وراء الأوراد؛ فمنها المشروع كتنقية النفس من أدران المعاصي، ومنها الممنوع؛ الذي يقصد فيها الصوفي الوصول لمرحلة الكشف والفناء.

٣. وافقت أوراد الصوفية الغزية في بعض جوانبها الأذكار الشرعية؛ من حيث الصيغة، أو وقت الأداء؛ أو العدد، وفي المقابل خالفتها بالابتداع في الصيغ، وطريقة الأداء، والأعداد، والمقاصد؛ وهذا الذي يغلب عليها.

٤. أثرت أوراد الصوفية الغزية على المجتمع المحلي بأشكال متفاوتة، فالصوفية يعدونها أنها تذكر بالله تعالى؛ وتحض على مخالفة هوى النفس؛ ومتابعة الرسول ﷺ، أما العارفين بخبايا الصوفية ودقائقها ينظرون إليها أنها جاءت لتسوغ بعض الأفكار البدعية : كعقيدة وحدة الوجود، الحقيقة المحمدية، وإدخال بعض البدع الأدائية في الذكر الشرعي من رقص وصراخ، وأشباهها من المخالفات.

٥. بينت الشريعة الغراء حكم عبادة الله تعالى بغير ما شرع، على لسان نبيه ﷺ بأنه مردود، كما في قوله ﷺ: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)[١]، ويقول ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ)[٢]، وبناء على ما سبق لا يجوز تقييد عبادة مخصوصة لله تعالى بأوراد وأحزاب مبتدعة، تحتوي على مخالفات عقدية، وعلى عبارات غير مفهومة، وحركات مذمومة من رقص وصراخ وعويل وأشباهها، وقد سُئِل ابن تيمية عمَّن يقول: " يا أرزان، يا كيان، هل صح أن هذه أسماء وردت بها

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٣: ٦٩.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٣: ١٨٤، ح ٢٦٩٧.

السنة أم يحرم قولها؟ فأجاب: الحمد لله: لم ينقل هذا عن الصحابة أحدٌ لا بإسناد صحيح، ولا بإسناد ضعيف، ولا سلف الأُمة، ولا أئمتها، وهذه الألفاظ لا معنى لها في كلام العرب؛ فكل اسمٍ مجهول ليس لأحد أن يرقي به، فضلًا عن أن يدعو به، ولو عرف معناها وأنه صحيح؛ لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية" [(١)]. لذا، الواجب على المسلم الحرص على متابعة النبي ﷺ في العبادة دون تعديها بأي اجتهادات خاصة، لما سبق بيانه.

ثانيًا: من التوصيات المستفادة من البحث:

١. إجراء مزيد من الأبحاث التخصصية لأوراد كل طريقة صوفية على حِدة.

٢. تنفيذ دراسة علمية جادة عن الحضرة الصوفية؛ وبيان علاقتها في تطور الأوراد.

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوي"، ٢٤: ٢٨٣.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية:

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م).

ابن تيمية، أحمد. "العبودية". المحقق: محمد الشاويش. (ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م).

ابن تيمية، أحمد. "الفتاوى الكبرى". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

ابن تيمية، أحمد. "مجموعة الفتاوي". المحقق: عبد الرحمن بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ابن حجر، أحمد. " فتح الباري شرح صحيح البخاري". ترقيم: محمد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ).

ابن حنبل، أحمد. "مسند ابن حنبل ". المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١، دمشق: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م).

ابن حنبل، أحمد. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. (ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١).

ابن خزيمة، محمد. "صحيحُ ابن خُزَيمة". تحقيق: محمد الأعظمي. (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي ،٢٠٠٣ م).

ابن زكريا، أحمد. " معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٢، بيروت: دار الفكر).

ابن عجيبة، أحمد بن محمود. " ايقاظ الهمم في شرح الحكم". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م).

ابن عربي، محي الدين. " الفتوحات المكية". تحقيق: عثمان يحي، (ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م).

ابن عربي، محيي الدين. "فصوص الحكم". تعليق: أبو العلا عفيفي، (بيروت: دار الكتاب العربي).

ابن كثير، إسماعيل. "البداية والنهاية". (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٩٠م).

البابلي، عبد الله. " من حقق الأصول نال الوصول ومن ترك الأصول حرم الوصول في التصوف ". (ط١، غزة: ١٤١٣هـ).

البخاري، محمد. " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير الناصر. (ط١، القاهرة: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

بدوان، منذر. "الطرق الصوفية في قطاع غزة عرض ونقد". بحث ماجستير غير منشور،٢٠١٨م، كلية أصول الدين؛ الجامعة الإسلامية بغزة.

البكري، مصطفى. "الخطرة الثانية الأنسية للروضة الدانية القدسية". تحقيق: عبد الرحمن مغربي، عبد الرؤوف خريوش. (رام الله: جامعة القدس المفتوحة).

الترمذي، محمد. "الجامع الكبير –سنن الترمذي". المحقق: بشار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).

التفتازاني، أبو الوفا. " مدخل إلى التصوف الإسلامي". (ط١، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م).

الجيلاني، عبد القادر. "الأوراد القادرية". ضبط: محمد بواب، (ط١، بيروت: دار الألباب،١٩٩٢م).

الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ م).

الحبَّازي، مشهور. " الطرق الصوفية في فلسطين ما بين عامي (١٩٨٩م-٢٠١١م) دراسة وصفية تأصيلية". (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢م).

الخالدي، الشيخ موسى. " الورد العام لمجلس الصلاة والسلام على خير الأنام". (ط١، غزة: الزاوية العلاوية الصوفية، ٢٠٠٠م).

الخضري، هشام. " أدب مريد الله مع شيخة وإخوانه والخلق أجمعين". (ط١، غزة: مطابع الهيئة الخيرية، ١٤٠٨هـ).

الخميس، محمد. "الذكر الجماعي بين الاتباع والابتداع". (ط١، المنصورة: دار الهدي النبوي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

الدارمي، عبد الله. "سنن الدارمي". تحقيق: فواز أحمد زمرلي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ).

الذهبي، محمد. "العرش". المحقق: محمد التميمي. (ط٢، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ).

الذهبي، محمد. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". المحقق: عمر عبد السلام، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٩٣م).

الرفاعي، علي حسن. " المجموع الجامع في أوراد الطريقة الرفاعية". (د. ط، د. ت، د. ن).

الزوبي، ممدوح. "معجم الصوفية". (القاهرة: دار الجيل للطبع والنشر، ٢٠٠٤م).

السعافين، مصطفى. " النور الساري من مناجاة العلاوي". (غزة: إصدار الزاوية العلاوية، د.ت).

السعافين، مصطفى. "الطريقة الصوفية العلاوية المبادئ العامة". (ط٢، غزة: (د. ن). ١٤٢٨هـ).

السهارنفوري، خليل. "مباحث في عقائد أهل السنة والجماعة المسمى المهند على المفند". تحقيق: محمد الكوثري. (ط١، عمان: دار الفتح الإسلامي، ٢٠٠٤م).

السيوطي، عبد الرحمن. " الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع" . المحقق: ذيب القحطاني، (مصر: مطابع الرشيد، ١٤٠٩ هـ).

الشاذلي، أبو حسن، " أوراد الطريقة الشاذلية". (القاهرة: دار الزاهد للنشر والتوزيع،١٤١٨هـ).

الشاطبي، إبراهيم. "الاعتصام". تحقيق: سليم الهلالي. (ط١، السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

الشريف، عبد الرحمن. " الدلالة السنية للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية ". (ط١، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٦).

الطبري، محمد. " تاريخ الأمم والملوك". تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان).

عمر، أحمد عبد الحميد، وآخرون. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨ م).

الفيومي، أحمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية).

قاسم، سهير. "الطرق الصوفية وتراثها في فلسطين الخلوتية، والنقشبندية، والعلاوية". بحث ماجستير غير منشور، جامعة بير زيت. فلسطين، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

القاسمي، عفيف. " الذكر عند الصوفية وسيلة لمعرفة الصفات الإلهية ". (باقة الغربية: أكاديمية القاسمي، ١٩٩٨م).

القرطبي، محمد بن وضاح. " ما جاء في البدع". تحقيق بدر البدر. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م).

القشيري، مسلم. " المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ". المحقق: محمد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

قلعجي، محمد. قنيبي، حامد. "معجم لغة الفقهاء". (ط٢، عمان: دار النفائس للطباعة والنشر ،١٩٨٨ م).

كحالة، عمر. "معجم المؤلفين". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

محمد، يوسف. "الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية". (ط٢، دمشق: مكتبة دار الألباب، ١٩٩٩).

مصطفى، ابراهيم وآخرون. " المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة: دار الدعوة، ١٩٨٩م).

المنذري، عبد العظيم. " الترغيب والترهيب من الحديث الشريف". تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ).

النووي، يحيى. " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ).

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. " الموسوعة الفقهية". (ط٢، الكويت: دار السلاسل، من ١٤٠٤ إلى ١٤٢٧ هـ).

اليشرطية، فاطمة. "رحلة إلى الحق". إشراف وتصدير: أحمد اليشرطي، (ط٣، د. م، د. م).

مواقع إليكترونية:

موقع دنيا الوطن. "المجلس الصوفي الأعلى يعقد مجلسه الموسع الأول". الرابط: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/15/958437.html

موقع صحيفة الدستور المصرية. مقال بعنوان: " الأعلى للصوفية يرفض اعتماد طريقة شيخ الأزهر"، الرابط: https://www.dostor.org/2055535

مقابلات شفوية:

بارود، محمد أمير. مقابلة شفوية. (٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م).

السعافين، الشيخ مصطفى. مقابلة شفوية. (١٠نوفمبر ٢٠١٦م).

الحطاب، يوسف. مقابلة شفوية. (٢٦نوفمبر٢٠١٦م).

الخالدي، الشيخ سمير. مقابلة شفوية. (٣ مارس ٢٠١٧م).

أبو شريعة، الشيخ محمد. مقابلة شفوية. (٢٦ يوليو ٢٠١٧م).

السيلاوي، إسماعيل. مقابلة شفوية. (١٩ أكتوبر٢٠١٧م).

أبو رفيع، الشيخ عبد الحافظ. مقابلة شفوية. (٩ نوفمبر٢٠١٧م).

شلايل، عبد الله. مقابلة شفوية. (١٦نوفمبر ٢٠١٧م).

Bibliography

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah. "Al-Mustadrak ´alā Al-Sahihain". Investigated by: Mustapha Abd Al-Qadir eata, (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1990).

Ibn Aljawzi, Abdurrahman bin Ali. "Talbisu Iblis". (1st ed. Beirut: Dār alfikr liltabaeat walnashri, 2001 C.E).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd Al-Halim. "Al-´Ouboudiyyah". Investigated by: Muhammad Zahir Al-Shawish. (7th ed. Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 2005).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd Al-Halim. "Al-Fatāwā Al-Kubrā". (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd Al-Halim. "Majmou´at Al-Fatāwā". Investigated by: Abdurrahman bin Muhammad bin Qasim. (Al-Madinah Al-Nabawiyyah: King Fahad complex for printing the Noble Quran 1995).

Ibn Hanbal, Ahmad. "Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal". Investigated by: Shu´aib Al-Arnaout et el. (1st ed. Muasasat Al-Resalah, 2001).

Ibn Khuzaimah, Muhammad bin Ishaq. "Sahih Ibn Khuzaimah". Investigated by: Muhammad Mustapha Al-A´ẓami. (3rd ed. Beirut: Al-Maktab Al-Islami ,2003).

Ibn Zakariya, Ahmad bin Faris. " Mu´jam Maqāyis Al-Lugha". Investigated by: Abd Al-Salām Muhammad Haroun, (2nd ed. Beirut: Dār Al-Fikr).

Ibn ´Arabi, Muhii Al-Deen. "Al-Futouhāt Al-Makkiyyah". Investigated by: ´Outhman Yahya, (1st ed. Cairo: Al-Hai'ah Al-Misriyyah Al´āmah lil Kitab, 1985).

Ibn ´Arabi, Muhii Al-Deen. "Fusus Al-Hikam". Commentary of: Abu Al-´Ala ´Afify. (Beirut: Dār Al-Kitab Al-Arabi).

Ibn Kathir, 'Ismail bin ´Oumar. "Al-Bidāyat wa Al-Nihāyah". (Beirut: Maktabat Al-Ma´arif, 1990).

Al-Babili, Abdullah Husain. "Min Haqqaqa Al-Osoula Nāla Al-Wusoul wa mann Taraka Al-Ousoula Hurima Al-Wusoula fee Al-Taswuf ". (1st ed., Gaza: (1413AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Jami´ Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Oumuri Rasouli Allah Sallal Lāhu Alaihi wa Sallam wa Sunanih wa Aiyaamih = Sahih Al-Bukharii ". Investigated by: Muhammad Zahir bin Nasir Al-Nāsir. (1st ed., Cairo: Dār Ṭouq Al-Najāt, 1422).

Bidwan, Mundhir. "Al-Ṭuruq Al-Soufiyyah fee Qitā´ Ghazat ´Ardun wa Naqd". A published master thesis, 2018, faculty of the fundamentals of the Deen at the Islamic University of Baghdad.

Al-Bakri, Mustapha. "Al-Khatrah Al-Thāniyyah Al-Insiyyat lil Rawdat Al-Dāniyyah Al-Qudsiyyah". Investigated by: Abdurrahman Muhammad Maghribi, Abd Al-Raouf Kharyoush. (Ram Allah: Al-Quds open

University).
Ibn Hajar, Ahmad bin Ali. "Fathu Al-Bāri Sharah Sahih Al-Bukhari". Numbered by: Muhammad Fuād Abd Al-Bāqi. (Beirut: Dār Al-Ma´rifah, 1379).
Al-Tirmidhi, Muhammad bin Esaa. "Al-Jāmi´ Al-Kabir =Sunan Al-Tirmidhi ". Investigated by: Bashār Ma´rou. (Beirut: Dār Al-Gharb Al-Islami, 1998).
Al-Taftāzāni, Abu Al-Wafā. " Madkhal ilā Al-Tasawuf Al-Islami". (1st ed., Cairo: Dār Al-Thaqafah, 2005).
Al-Jilāni, Abd Al-Qadir. "Al-Awrād Al-Qadiriyyah".Investigated by: Muhammad Salim Bawab, (1st ed., Beirut: Dār Al-Albab,1992).
Al-Habbāzy, Mashour. " Al-Ṭuruq Al-Soufiyyah fee Filastin mā Bayna ´Āmai (1989-201) dirasatun wasfiyyatun ta'siliatun". (Dubai: Al-Misbar center for studies and researches, 2012).
Al-Khalidi, Sheikh Musa. " Al-Wird Al-´Ām li Majlis Al-Ṣalāt wal Salam ´alā Khair Al-Anām". (1st ed. Gaza: Al-zawiah Al´alawiah Al-Ṣoufiyyah, 2000).
Al-Khadri, Hisham. " Adab Muridu Allah ma´a Shikhihi wa Ikhwanihi wa Al-Khalq Ajma´een". (1st ed., Gaza: matabie alhayyat al-khayriat, 1408).
Alkhamis, Muhammad. "Al-Dhikr Al-Jamā´ee baina Al-Itibā´ wa Ibtidā´". (1st ed. Al-Mansourah: Dār Al-Hādyu Al-Nabawi, 1425AH/2004).
Al-Dārimy, Abdullah bin. "Sunan Al-Dārimi". Investigated by: Fawaz Ahmad Zamraly. (1st ed. Beirut: Dār Al-Kitab Al-Arabi 1407AH).
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Al-´Arsh". Investigated by: Muhammad bin Khalifat Al-Tamimi. (2nd ed. Al-Madinah Al-Munawarrah: Deanship of academic research at the Islamic university, 1424AH/2003).
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tarikh Al-Islam wa Wafayāt Al-Mashāhir wal A´lām". Investigated by: Oumar Abd Al-Salam Al-Tadmuri, (2nd ed. Beirut: Dār Al-Kitab Al-Arabi,1993).
Al-Rufā´ee, Ali Hasan. " Al-Majmou´ Aljami´ fee Awrad Al-Ṭariqat Al-Rufā´iyyah".
Al-Shatibi, Iibrahim bin Musa. "Al-I´tisām". Investigated by: Salim bin Al-Hilali. (1st ed. Saudi: Dār Ibn Afān, 1412AH -1992).
Al-Sharif, Abdurrahman bin Husain. "Al-Dilalat Al-Saniyyat li Ṭariqat Al-Khalutiyyat Al-Jami´at Al-Rahmāniyyah ". (1st ed., Cairo: sharikat maktabat Mustapha Albabi Alhalbii wa Awladihi, 1946).
Al-Ṭabari, Muhammad bin Jarir. " Tarikh Al-Oumam wal Mulouk". Investigated by: Muhammad Abu Alfadl Ibrahim, (Beirut: Dār Suwaidan).
Amr, Ahmad Abd Al-Hamid, et el. "Mu´ajm Al-Lugha Al-Arabia Al-Mu´āsirah". (1st ed. Beirut: Ālam Al-Kutub, 2008).
Al-Fayyoumi, Ahmad. "Al-Misbāh Al-Munir fee Gharā´ib Al-Sharh Al-

Kabir". (Beirut: Al-Maktabat Al-Ilmiyyah).
Qasim, Sahir. "Al-Ṭuruq Al-Soufiyyah wa Turāthuha fee Filastin Al-Khaloutiyyath, wal Naqshabandiyah, wal eilawiata". An unpolished master thesis, Bir Zait university, Palestine, 2005-2006.
Al-Qasimi, Afif. " Al-Dhikr ´inda Al-Ṣoufiyyah Wasilatun li Ma´rifat Al-Ṣifāt Al-Ilāhiyyah". (Bāqat Al-Gharbiyyah: Al-Qasimi Academic, 1998).
Al-Qurtubi, Muhammad bin Wadah. " Mā jā'a fee Al-Bida´". Investigated by Badr bin Abdillah Al-Badr. (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996).
Al-Qushairi, Muslim. " Al-Musnad Al-Ṣahih Al-Mukhtaṣar be Naql Al´Adl ´an Al-´dl ilā Rasuli Allah ṢallaL allahu Alaihi wa Salam". Investigated by: Muhammad Abd Al-Baqi, (Beirut: Dār Ihya Al-Turath Al-Arabi).
Qal´aji, Muhammad Rawas. Qunaibi, Hamid. "Mu´jam Lughāt Al-Fuqahā'". (2nd edt, Oman: Dār Al-Nafāis,1988).
Kahāla, ´Oumar. "Mu´jam Al-Mualifeen". (Beirut: maktabat al-muthanaa, Dār Ihya al-turath Al-Arabi).
Muhammad, Yousuf. "Al-Mawsou´at Al-Yousufiyyah fe Bayāni Adilat Al-Ṣoufiyyah". (2nd ed, Damascus: maktabat Dār al-Albab, 1999).
Mustapha, 'Ibrahim et el. "Al-Mu´jam Al-Wasit". (2nd ed, Cairo: Dār Al-Da´wah, 1989).
Al-Mundhiri, Abd Al-Aẓim. " Al-Targhib wa Al-Tarhib min Alhadith Al-Sharif". Investigated by: 'Ibrahim Shams Al-Deen, (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1417AH).
Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. "Al-Minhāj Sharh Ṣahih Muslim bin Al-Hajāj". (2nd ed, Beirut: Dār Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1392AH).
Wizārat Al-Awqāf Wal Shu'oun Al-Islamiyyah. " Al-Mawsu´at Al-Fiqhiyyah". (2nd ed, Kuwait: Dār Al-Salasil, min 1404 ilā 1427 A.H).
Al-Yashrutit, Fatimah. "Rihlatun ilā Al-Haq". Supervised and introduced by: Ahmad Al-Yushriti, (3rd ed).

Websites:

Dunya Al-Watan site. " The Supreme Sufi Council holds its first enlarged council." Link: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/08/15/958437.html
The site of Al-Dustour. An article entitled: "The Supreme Sufism Refuses to Adopt the Method of Sheikh Al-Azhar", link: https://www.dostor.org/2055535

Oral Interviews:

Baroud, Muhammad Amir. Oral interview. (20 October 2016).
Al-Sa´āfeen, Sheikh Mustafa. Oral interview. (November 10, 2016).
Al-Hatab, Yousuf. Oral interview. (November 26, 2016).
Khalidi, Sheikh Samir. Oral interview. (3 March 2017).
Abu Sharia, Sheikh Muhammad. Oral interview. (26 July 2017).

Al-Silawi, Ismail. Oral interview. (19 October 2017).
Abu Rafi´, Sheikh Abdul Hafiz. Oral interview. (9 November 2017).
Shalayil, Abdullah. Oral interview. (November 16, 2017).